١٢

الشواهدُ القرآنيةُ والإقرائيةُ في مروياتِ الفرّاءِ في معجم الصحاحِ للجَوهري

دراسةٌ لغويةٌ معجميةٌ

د.ورود قاسم محمود

الجامعة العراقية

كلية التربية للبنات

(The Quranic And Reading Evidences

For Al-Farra Narratives In Al- Sihah Dictionary by Al-Jawhary)

A lexicographic & linguistic study

Dr.Woroud Qasim Mahmoud

Iraqi University/College Of Education For Girls.

الملخص. الشاهد القرآني يمنح المعاجم اللغوية معاني أكثر وتراكيب جديدة فالمعاجم استثمرت ألفاظ القرآن الكريم وأصبحت حجة ودليلًا لاستدلال اللغويين على صحة رأيهم فلإثبات أي قاعدة نحوية أو صرفية وغير ذلك من العلوم لابدّ من الوقوف على النصوص القرآنية وكذا الحال بالنسبة بالنسبة للقراءات القرآنية .

الغاية من البحث هو بيان ومعرفة أثر الشاهد القرآني وقيمته , فهو الأصح والأوثق بين الشواهد الأخرى لدقته وثباته بعده أهم شواهد الدرس اللغوي . فهو يعد سببًا في إنتاج دلالات ومعاني جديدة تثري اللغة العربية فالأحكام والآراء استنبطها علماء اللغة منه .إذا أردنا إثبات قضية نحوية , أو صرفية , أو صوتية , أو دلالية فلابدّ من دليل.

Abstract.

Quranic Evidence gives the linguistic dictionaries more meanings and new structures ,dictionaries used the words of the Holy Quran and became an argument and evidence for linguists to infer the validity of their opinion to prove any grammatical or morphological rule and other sciences one must rely on Quranic text the same applies to Quranic readings.

The purpose of the research is to explain and know the impact of the Quranic evidence as it is the most correct and trustworthy among other evidence due to its accuracy and stability ,after it is considered the most important evidence of the linguistic lesson.

It is considered a reason for producing new connotation and meanings that enrich the Arabic language .Judgments and opinions have been derived by linguistis from it.

If we want to prove any grammatical ,morphological ,phonetic or semantic issue, there must be evidence for that.

{لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ} سورة القيامة الآية (١٦_١٧)

المقدمة.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين المبعوث رحمة للعالمين .

يُعد القرآن الكريم أهم المصادر اللغوية , فهو المرجع لنا في أمور ديننا ودنيانا ودراسة شواهده القرآنية والإقرائية والوقوف عليها لما لها من تأثير وفاعلية , فالشواهد القرآنية تفوق بكثير الشواهد الشعرية والنثرية الأخرى ؛ لما لها من حجة وقدرة على التطبيق وربط الأحداث التاريخية والقصص القرآنية بالواقع. فالقراءات القرآنية واحدة من أهم علوم القرآن الكريم و رغبة مني في فهم هذا العلم ومحاولة البحث فيه لكونه رافدًا مهمًا للغة العربية فأحدهما مكملًا للآخر فهي تثري اللغة وتغنيها بالمفردات فتارة يختلف الحكم الإعرابي وتارة تختلف اللغات بين الأقوام باختلاف الدلالة المقصودة والاختلاف في صورة الخط بما لا يغير معناها وكذا الاختلاف في حروف الكلمة دون الإعراب ولذا ارتأيت أن يكون عنوان بحثي (الشواهد القرآنية والإقرائية في مرويات الفرّاء في معجم الصحاح للجوهري/ دراسة في المعجم واللغة).

وقد اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي في دراستي للألفاظ ، من حيث اختلاف أواخر اللفظة بالحكم الإعرابي بين الرفع والنصب والجر ، وتعدد القراءات باختلاف اللهجات لكل لفظة ، والظواهر اللغوية المتعلقة بها ، كما بحثت في تراكيب الكلمات من مواردها الأولية في جذرها البنيوي الحرفي في المعجم. والهدف من بحثي هذا بيان أهمية الشاهد القرآني في الدراسة المعجمية واللغوية , وإحصاء لمجمل الشواهد التي ذكرها الفرّاء في معجم الصحاح ، والإفادة منها في توضيح دلالة الألفاظ وبيان وظيفتها المعجمية,

واللغوية بأنواعها الصرفية , والصوتية , والنحوية , والدلالية. وقد اعتمدت في بحثي هذا على مصادر عدّة وأهمها ، المعاجم اللغوية ومنها معجم الصحاح للجوهري ت(٣٩٣هـ) , وتهذيب اللغة للأزهري ت(٣٧٠هـ) , ومجمل اللغة لابن فارس ت(٣٩٥هـ) , ومقاييس اللغة لابن فارس ت(٣٩٥هـ), ولسان العرب لابن منظور ت(٧١١هـ) , وجمهرة اللغة لابن دريد ت(٣٢١هـ) , والقاموس المحيط للفيروز آبادي ت (٨١٧هـ) وبعض من كتب اللغة والقراءات . وقد اقتضت طبيعة البحث أن نستهله بمقدمة ثم مبحثين :

الأول : القسم النظري وفي مدخل تعريفي بالشاهد وأهميته وأثر مرويات الفرّاء في المعجم والتعريف بمعجم الصحاح واختلافه عن بقية المعاجم.

الثاني: القسم التطبيقي وفيه تحليل لدلالات الألفاظ من الناحية اللغوية والمعجمية والوقوف على القراءات القرآنية والاستدلال بالشواهد القرآنية .

وختمته بأبرز النتائج التي توصلت لها في بحثي وقائمة بالمصادر والمراجع التي استعملتها في البحث .

أسال الله أن يكون العمل في ميزان حسناتي ، فإن أصبت فيه فمن الله إن أخطأت فمن تقصيري الإنساني ، أحمده تعالى كثيرًا وأصلي وأسلم على خير الإنس والجن محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

المبحث الأول : القسم النظري (مدخل تعريفي).

أ.الفراء ، مدخل تعريفي[١].

هو أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبدالله بن منظور الديلمي الملقب ب(الفرّاء) وإنما قيل له (فرّاء), ولم يكن يبيع الفراء ؛ لأنه كان يفري الكلام[٢] أي : يعالجه ويصلحه ويجيده ويأتي بالعجب [٣] , وقد أفصح أبو بكر الأنباري عن معنى هذا اللقب فقال :(وبعض أصحابنا يقول إنما سُميّ الفرّاء(فرّاء) ؛ لأنّه كان يحسن تنظيم المسائل ، فشُبّه بالخارز الذي يخرز الأديم ، وما عرف ببيع الفراء ولا شرائها قط)[٤].

وحكى الجواهري عن الكسائي :(أفريت الأديم) : قطعته على جهة الإفساد ، و(فَرَيتهُ) : قطعته على جهة الإصلاح [٥]، وقال بعضهم :سُمّي (فرّاء) لقطعه الخصوم بالمسائل التي يعنت بها من قولهم :(قد فرى) إذا قطع [٦] ، قال زهير :

وأراك تفري مَا خلقت وَبَعض ... الْقَوْم يخلق ثمَّ لَا يفري[٧]

مولدَهُ ونشأتُهُ.

ولد الفرّاء في الكوفة عام(١٤٤هـ)، ونشأ بها نشأته الأولى . وظلّ فيها حتى ظهرت مواهبه وبزّ أقرانه[٨] واستحثه الرؤاسي للذهاب إلى بغداد، " وكان

الرؤاسي أستاذ الكسائي والفرّاء وقال الفرّاء : ولما خرج الكسائي إلى بغداد قال لي الرؤاسي قد خرج الكسائي وأنت أميز منه "[٩].

لأنّ بغداد كانت قبلة الأنظار ومحجّة العلم يَفِدُ إليها العلماء والشعراء من كل صوب وحدب يلتمسون فيها الحظوة والشهرة والمال[١٠], وهناك التقى الكسائي ولزمه "وقد أخذ علمه عنه وهو عمدتهُ"[١١]. وتنقّل إلى عدّة أماكن إلا أن أكثر مقامه ببغداد فإذا كان آخر العام خرج إلى الكوفة فأقام بها أربعين يومًا.

كُتُبُهُ :

أحصى [١٢] المحققون سبعة عشر كتابًا , و أوصل أحمد مكي الأنصاري عددها إلى تسعة وعشرين كتابًا ومنها :

١.اختلاف أهل الكوفة والبصرة والشام في المصاحف ,٢.كتاب التصريف ,٣.الكتاب الكبير في النحو ,٤.كتاب لغات القرآن ,٥.كتاب مجاز القرآن ,٦.المشكل الصغير ,٧.كتاب النوادر ,٨.المقصور والممدود,٩.معاني القرآن,١٠.المذكر والمؤنث .

عقيدته :

لم يتفق المترجمون للفرّاء على تعيين عقيدته أو مذهبه الكلامي , إذ يرى قسم من القدماء أنّه يميل إلى الاعتزال منهم : ياقوت الحموي (٦٢٦هـ) الذي يقول :"وكان الفرّاء يميل إلى الاعتزال , وكان يتفلسف في تصانيفه ويستعمل فيها ألفاظ الفلاسفة "[١٣] والقفطي (٦٤٦هـ) الذي يقول :"وكان الفرّاء يميل إلى الاعتزال"[١٤] والسيوطي (٩١١هـ) يقول:"كان يحب الكلام ويميل إلى الاعتزال , وكان يتفلسف في تصانيفه , ويسلك ألفاظ الفلاسفة "[١٥].

ب.معجم الصحاح ، مدخل تعريفي.

قبل البدء بالتعريف بهذا المعجم ومعرفة تميّزه عن غيره من المعاجم فكل مؤلف له طريقة ومنهج يتبعه وهو من أشهر المعاجم واعتمد الجوهري الترتيب الهجائي ويذكر اللفظة في جذرها اللغوي وحروفها الأصول ومن ثم يرتّب الألفاظ حسب الباب والفصل فقد اعتمد على النظام المعروف بترتيب الأبجدية .

ويعرّف هذا المعجم باسم (تاج اللغة وصحاح العربية) و(الصحاح) ويتميز هذا المعجم بترتيب مواد المعجم وترتيب جذوره بحسب الحرف الأخير الذي جعل له بابًا يشمل الكلمات كلها التي تنتهي به , وقد جمع معجمه بين اللغة والنحو والصرف والصوت والقراءات , واختار الجوهري هذا الاسم لاقتصاره على ما صح عنده من ألفاظ اللغة .

ج. ما الشاهد ؟ وما الشاهد القرآني والإقرائي؟.

الشاهد لغة كما تقول المعاجم : "الشَّاهِد: (اللِّسَانُ) من قَوْلهم: لفُلانٍ شاهِدٌ حَسَنٌ، أَي عِبارةٌ جَمِيلةٌ. وَقَالَ أَبو بكر، فِي قَوْلهم: (مَا لِفلان رُوَاءٌ وَلَا شَاهِدٌ) ، مَعْنَاهُ: مالَهُ مَنْظَرٌ وَلَا لِسانٌ"[١٦] . ولو بحثنا في جذر الكلمة وأصولها الثلاثية فالشين والهاء والدال أصلٌ يدلُّ على حضور وعلم وإعلام ، لا يخرُج شيءٌ من فروعه عن الذي ذكرناه[١٧], فالشاهد هو اللسان والحضور والتبيين والوضوح .

فالشاهد هو الكلام البيّن الواضح الذي نستدل به لإثبات قاعدة فهو يُعد المرجع والدليل على استعمال معيّن في أي مجال كان صوتي أو صرفي أ ونحوي أو دلالي وغير ذلك ويكون الشاهد بمثابة العون على تحليل الظواهر وتوثيقها . الشاهد القرآني يُعد عنصرًا مهمًا في المعجم العربي فهو يحتل

المرتبة الأولى لكثرة مجيئه وكذا الحال بالنسبة للشاهد الإقرائي فتعدد القراءات أثرّ في اختلاف المعاني في المعاجم العربية.

المبحث الثاني (القسم التطبيقي):

استعمل الجوهري في معجمه الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية الشاهد القرآني وقراءاته القرآنية المختلفة وأغلب مفردات الألفاظ استدل عليها بالشواهد القرآنية ونجد ذلك واضحًا في مرويات الفرّاء كلها .

فمثلًا لو أخذنا لفظة (درء) :

الدَرْء : الدفع : وفي الحديث :" ادرءوا الحدود ما استطعتم" قال الفرّاء :والعرب تُسمّي الكواكب العظام التي لا تعرف أسماءها : الدراري . ودرأ علينا فلان يردأ دروءًا , واندرأ, أي طلع مفاجأة , ومنه كوكبٌ دِرِيء على فعيل مثل سِكّيرٍ وخِمّيرٍ, لشدة توقده وتلألئه , وقد درأ الكوكب دُروءًا [١٨].

ودرأتُ الشيء , إذا دفعته[١٩] قال الله – عز وجل –: (وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ)[٢٠]

وقال الشاعر:

تقول وقد درأتُ لها وطني (أهذا دينُهُ أبداً ودِيني)

أقمتُ دَرْءَ فلانٍ وطريق ذو دُروءٍ , أي (ذو) كسور وجرفةٍ.

وفلان ذو تُدْرأ أي قوي على دفع أعدائه عن نفسه ودرأ علينا فلان , إذا طلع مفاجأة ودرأتُ فلانًا إذا دافعته ودارِيتُهُ :خَتَلْتُهُ ولايَنْتُهُ وقد سوّى أبوعبيد بينهما في باب ما يهمز وما لايهمز[٢١], ويقال : درأ البعير وأدرأ. أنا أشك فيهما وذلك إذا ورم ظهره مع غُدَّة, دَرِءً ودروءًا مهموز[٢٢] , قال ابن الإعرابي :تَدَرّيتُ الصيدَ , إذا نظرت أين هو ولم تره (بَعْدُ) , ويقال : بئرٌ ذات دَرْءٍ , وهو الحَيد[٢٣].

إن وصلتها في موضع رفع وتقديره , ويدرأ عنها العذاب شهادتها وبالله إنّه من الكاذبين وإنّه وما بعده في موقع لقب بـ(تشهد) إلا أنه كُسرت الهمزة من

أنه لدخول اللام في الخبر والياء في (بالله) يتعلق بالأول والثاني على ما ذكرنا في المذهبين (١/١٥٦)[٢٤] .

وتدرأ القوم: تدافعوا في الخصومة ونحوها واختلفوا وكل من دفعته عنك فقد درأته وفي التنزيل العزيز : "فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا" وتقول : تدارأتم ,أي اختلفتم وتدافعتم وكذلك ادارأتم وأصله تدارأتم فأُدغمت التاء في الطريق أي تدافعتم واختلفتم وكل من دفعته عنك فقد درأته قال أبو زيد:

كَانَ عَنِّي يَرُد درْؤُك بعد الله شَغْبَ المسْتَصْعِبِ المرِّيدِ

يعني كان دفعك [٢٥].

درأ يعني جلّ ذكره بقوله :" وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ" ويدفع عنها الحد واختلف أهل العلم في العذاب الذي عناه الله في هذا الموضع أنه يدرأه عنها شهاداتها الأربعة فقال بعضهم بنحو الذي قلناه في ذلك من أنّ الحد جلد مئة إن كانت بكرًا أو الرجم إن كانت ثيبًا قد أحصنت وقال آخرون : بل ذلك الحبس , وقالوا : الذي يجب عليها إن هي لم تشهد الشهادات الأربع بعد شهادات الزوج الأربع والتعانة : الحبس دون الحد .قوله تعالى :أن تشهد : هو فاعل يدرأ . فالدرء هو الدفع والميل إلى أحد الجانبين وكل ما يحتاج إلى دفع فهو درء ومن معانيه أيضًا المنع منع وقوع الشيء وإبعاده. فالمعنى المعجمي من طبيعته التعدد والاحتمال وإنّ الكلمة المفردة في المعجم لا تُفهم إلا منعزلة عن السياق.

أما لفظة (نوأ) : نجد الأمر ذاته فقد استدل بالشاهد القرآني نحو:قال تعالى: "مَا إِنَّ مفاتِحَهُ لَتَنُوءُ بالعُصْبَةِ"[٢٦] قال الفرّاء : أي لتَنيء بالعصبة : تثقلها

وأَنشد ابْنُ الأَعرابي:

إِنّي وجَدّك مَا أَقْضِي الغَرِيمَ، وإِنْ ... حانَ القَضاءُ، وَلَا رَقَّتْ لَهُ كَبِدِي

إِلَّا عَصَا أَرْزَنٍ طَارَتْ بُرَايَتُها، ... تَنُوءُ ضرْبَتُها بالكَفّ والعَضُدِ.

أي تُثقل ضربتها الكف والعضد [٢٧] , ومعنى قوله تعالى : " وآتيناهُ من الكنوزِ ما إنّ مفاتِحَهُ لتنوءُ بالعُصْبَةِ أُولي القُوَّةِ"[٢٨] نوؤها بالعصبة أن تثقلهم , والعصبة هاهنا أربعون رجلًا ومفاتحه : خزائنه والمعنى :ما إن مفاتحه لتنيء العُصبة أي تميلهم من ثقلها فإذا أدخلت الباء قلت : تنوء بهم وتُنيء بهم وقد قال رجل من أهل العربية : إنّ المعنى[٢٩] ما إن العُصبة لتنوءُ بمفاتحه تحوّل الفعل إلى المفاتح , كما قال : "قالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْراً" [٣٠]والمعنى : آتوني بقطر أفرغ عليه , فإذا حذفت الباء زدت في الفعل ألفًا في أوله ومثله :" فَأَجاءَهَا الْمَخاضُ إلى جِذْعِ النَّخْلَةِ"[٣١] معناها فجاء بها المخاض إلى جذع النخلة [٣٢].

والنوءُ : النهوضُ , ومنه سُمِّي النَوْءُ من أنواء المطر ؛ لأنه ينهض بثقلٍ. ويقال: ناء البعير بحمله , والمرأة تنوءُ بها عجيزتها , وهي (تَنُوءُ به) , فالأولى تُثقَلُ بها , والثانية تنهضُ بها وناوأتُ الرجال : عاديتهم , وعندي أنه مشتق من المناوأة , أي : ينهض هذا وينهض هذا [٣٣]. والنَّوءُ: النجم إذا مال للمغيب والجمع أنواء ونوآنٌ, حكاه ابن جني . قال أبو منصور: وأصل النَّوءِ: الميل في شقّ وقيل لمن نهض بحمله , ناء به ؛ لأنّه إذا نهض به , وهو ثقيل , أناء الناهض أي أماله وكذلك النجمُ إذا سقط , مائلٌ نحو مغيبه الذي يغيب فيه . قال أبو عبيد: النَّوءُ هو النجم الذي يكون به المطر والنَّوءُ والمناوأة : المعاداة وفي الحديث في الخيل : ورجلٌ ربطها فخرًا ورياءً ونِواءً لأهل الإسلام, أي مُعاداةً لهم وفي الحديث , لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على من ناوأهم , أي ناهضهم وعاداهم[٣٤]. وقد ناءَ واستناءَ وما بالبادية أنوأ منه أي أعلم بالأنواءِ ولا فعل له وهو كأحنك الشاتين وناء بعد واللحم يُناءُ فهو نيءٌ بيّنُ النُّيوء والنُّيوأة لم ينضج يائية وذكر هاهنا وهمٌ للجوهري واستناءهُ طلب نوأهُ أي عطاءه والمُستناءُ المُستعطى [٣٥]. وفي قوله تعالى إنّ واسمها في صلة مال .

قال أبو جعفر : وسمعتُ علي بن سليمان يقول : ما أقبح ما يقول الكوفيون في الصلاة أنّه لا يجوز أن يكون صلة الذي و أخواته (أنّ) وما علمت فيه وفي القرآن " مَا إِنَّ مَفاتِحَهُ" وهو جمع مِفتح ومن قال: مفتاح قال: مفاتيح "لَتَنُوأُ بِالْعُصْبَةِ" أحسن ما قيل فيه أنّ المعنى لتُنيئُ العصبة أي تُميلهم من ثقلها [٣٦], وقد قصد بقوله تعالى وآتينا قارون من كنوز الأموال ما إن مفاتيحه وهي جمع مفتح وهي التي تفتح به الأبواب وقال بعضهم أعني بالمفاتح بهذا الموضع : الخزائن لتثقل العصبة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل قال كانت مفاتح قارون مصنوعة من الجلود ولثقل حملها كانت تُحمل على ستين بغلًا كل مفتاح منها باب كنز معلوم مثل الاصبع من جلود .

ولتنوء بالعصبة : أي تنيأ بالعصبة فالباء متعدية معاقبة للهمزة في انأته يقال: اناته ونؤت به , فاللام مزحلقة وتنوء فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة وفاعله ضمير مستتر تقديره هي تعود على المفاتح جمع مِفتح بالكسر وهو كل ما يفتح به .

وبانتقالنا إلى لفظة (حرب) : قال الفرّاء : المحاريب : صدور المجالس ومنه سُمِّي محراب المسجد والمحراب : الغُرفة أو المصلى. واستدل على معناها من الآية القرآنية :"فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ" .
قال وضّاح اليمن :

رَبَّةُ مِحْرَابٍ إذا جِئْتُها لم أَلْقَهَا أَوْ أَرْتَقِي سُلَّما

ومنه محاريب غُمدان باليمن , وقوله تعالى :" فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ" قالوا من المسجد [٣٧], الحربُ اشتقاقها من الحرب والحرب مصدر حُرِبَ مالهُ أي سلبهُ[٣٨].

والحَريبُ: المَحروبُ . ورجلٌ مِحربٌ: شجاعٌ . والحَرْبةُ معروفةٌ.[٣٩] والمحَاريبُ : جمع مِحرابٍ وقول الشاعر في صفة أسد:

وَمَا مُغِبٌّ بِثِنْي الحِنْو مُجْتَعِل ... فِي الغيلِ فِي جانبِ العِرّيسِ محْرَابا

جعله له كالمجلس والمِحرابُ: أكرم مجالس الملوك ,عن أبي حنيفة .

قال أبو عبيدة : المِحرابُ : سيِّدُ المجالس , ومقدَّمها وأشرفها وكذلك هو المسجد[٤٠].

وقد تُذكر حروبٌ ودار الحرب بلاد المشركين الذين لا صُلحَ بيننا وبينهم ورجلٌ حَربٌ ومِحرَبٌ ومِحرابٌ شديد الحربِ شجاعٌ ورجلٌ حربٌ عدوٌ محاربٌ وإن لم يكن محاربًا للذكر والأُنثى [٤١]. يقول تعالى ذكره : فخرج زكريا على قومه من مصلاه حين حبس لسانه عن كلام الناس , فأشار وأومأ إلى قومه بطريقة الرمز والإشارة آية من الله له على حقيقة وعده إياه ما وعد قال ابن زيد في قوله "فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ"[٤٢] قال : المحراب مصلاه وقرأ : فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب . فالمحراب هو الغرفة أو المجلس أو المصلى كل ما خصص للعبادة الخاصة فصلاة نبينا زكريا عليه السلام في محرابه صلاة خاصة ودعائه خفي في خلوته بينه وبين الله سبحانه وتعالى ومن المحراب جار ومجرور متعلقان بخروجه. ولو أخذنا لفظة (حضب): نجد الشاهد الإقرائي واضح في لغة الفرّاء وإن كان مستنبطًا من الشاهد القرآني "حَصَبُ جَهَنَّمَ" , والحَصَبْ لغةً في الحَضَبِ ، ومنه قرأ ابن عباس "حَضْبُ جَهَنَّمَ" قال الفرّاء : يريد الحضب وذُكر لنا أن الحَضَبَ في لغة أهل اليمن الحطب. وكلُّ ما هَيَّجْتَ به النار وأوقدتها به فهو حَضَبٌ والمِحْضَبُ : المِسْعَرْ[٤٣].وقوله تعالى: "حَصَبُ جَهَنَّمَ" ذُكر أنّ الحَصَبَ في لغة أهل اليمن الحطب . حدّثنا أبو العباس قال: حدّثنا محمد قال حدّثنا الفرّاء قال : حدّثني قيس بن الربيع عن محمد بن الحكم الحاصلي عن رجل سمع عليًّا يقرأ (حَطَب) بالطاء .حدّثنا أبو العباس قال :حدّثنا محمد قال:حدّثنا الفرّاء قال :حدّثني ابن أبي يحيى المدني عن أبي الحويرث رفعه إلى عائشة أنّها قرأت (حَطَبُ)[٤٤] كذلك وبإسناد لابن أبي يحيى عن ابن عباس أنّه قرأ(حَضَبَ) بالضاد[٤٥] وأما الحَصَبَ فهو في معنى لغة نجد : ما رميت به في النار , كقولك : حصبت الرجل أي رميته[٤٦]. والحَضَبُ : الوقود , وقد قُرِئت :

"حَصَبُ جَهنمَ "[٤٧] , ويقال لما تُشعر به النار : مِحضبٌ ... ولا يكون الحَصَبُ حصبًا , متى يُشجَر به وقيل : الحَصَبُ: الحَطَبُ عامةٌ الأزهري :الحَصَبُ:الحَطَبُ الذي يُلقى في تنور, أو في وقودٍ, فأمَّا ما دام غير مستعمل للسُّجود , فلا يسمح حصبًا فمعنى قوله : "حَصَبُ جَهَنَّمَ" أي يُلقَون فيها , كما يُلقى الحَطَبُ في النار[٤٨]. والحِضْبُ بالكسر ويُضمُّ صوت القوس أحْضابٌ وبالفتح ويُكسَرُ حبَّةٌ أو ذكرها الضخم أو أبيضها أو دقيقها وبالكسر سَفْحِ الجبل وجانبه وبالفتح انقلاب الحبل حتى يسقط ودخول الحبل بين القَعْوِ والبكرة وحَضِبَت البكرة كسمع وسرعة أخذ الطرق الرَّهْدَنَ إذا نقر الحبَّة والحَضَبُ مُحَرِّكة الحَصَبُ وقد يُسَكَّنُ[٤٩] و(ما) في موقع نصبٍ عطفًا على اسم إنَّ والخبر "حَصَبُ جَهَنَّمَ" أي يُرمَى. فالحصب وفي قراءة حضب وقيل عنه هو الحطب أو الحجارة وكل ما يرمى في النار وتُهيّج وتُذكى به , وحصب جهنم خبر ل(إنَّكم) وجملتها ابتدائية وهو مضاف وجهنّم مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنّه ممنوع من الصرف.

وأما حصب جهنم فقال بعضهم : وقود جهنم وشجرها ، وقال آخرون بل معناه حطب جهنم واختلف في قراءة ذلك فقرأته قراءة الأمصار : حصب جهنم بالصاد وكذلك القراءة عندنا لإجماع الحجة عليه ورُوي عن علي وعائشة أنّهما كانا يقرآن ذلك (حطب جهنم) بالطاء ورُوي عن ابن عباس أنّه قرأه حضب بالضاد. حصب جهنم يقرأ بفتح الصاد وهو ما توّقد به وبسكونها وهو مصدر حصبتها أوقدتها فيكون بمعنى المحصوب ويقرأ بالضاد محرّكة وساكنة وبالطاء وهما معنى (أنتم لها) يجوز أن يكون بدلًا من حصب جهنم أو أن يكون مستأنفًا أو يكون حالًا من جهنم. أما في بيان دلالة لفظة (غلب) :نجد الجوهري أعطاها أكثر من تفسير لهذه اللفظة استنباطًا من قول الفرّاء هذا يحتمل أن يكون غَلَبَةً فحذفت الهاء عند الإضافة[٥٠] , كما قال الشاعر الفضل بن العباس بن عتبة اللهبي:

إنَّ الخليطَ أَجدّوا البَيْن فانجردوا ... وأَخْلفوك عِدَ الأمْرِ الذي وعدوا

أراد عدة الأمر فحذف الهاء عند الإضافة . غَلَبَهُ غَلَبَةً وغَلْبًا وغَلَبًا أيضًا . قال الله تعالى : {وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بَضْعِ سِنِينَ}[٥١] وهو من مصادر المفتوح العين مثل الطلب [٥٢].

وقوله :" غُلِبَتِ الرُّومُ "[٥٣] , فقيل له: علامَ غَلبُوا ؟ فقال : على أدنى ريف الشام . والتفسير يردّ قول ابن عُمَر وذلك أنّ فارس ظفرت بالروم .

فحزِن لذلك المسلمون , وفرح مشركو أهل مكة ؛ لأنَّ أهل فارس يعبدون الأوثان ولا كتاب لهم , فأحبهم المشركون لذلك , ومال المسلمون إلى الروم ؛ لأنَّهم ذوو كتابٍ ونبوّة والدليل على ذلك قوله تعالى :" وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ" ثم قال بعد ذلك : ويوم يغلبون يفرح المؤمنون إذا غَلَبوا . وقد كان ذلك كله وإلا غْلَبُ : الغليظ الرقبة (تقول : غَلِبَ يَغْلَبُ غَلَبًا) وهضبةٌ غَلْباءُ : (وعِزّةٌ غَلْباءُ)[٥٤], واغلَوْلَبَ العُشبُ في الأرض : بلغ كل مبلغ .

وتَغْلِبُ: قبيلةٌ [٥٥], والمُغَلَّبُ من الشعراء : المغلوبُ مرارًا . والمُغَلَّبُ أيضًا : الذي غلب فَصْمَهُ أو قِرْنَهُ , كأنّه غُلِّبَ عليه أي : جُعلت له الغلبة [٥٦], وفي حديث ابن مسعود:(ما اجتمع حلالٌ وحرامٌ إلا غلب الحرام الحلال) , أي : إذا امتزج الحرام بالحلال , وتعذَّر تمييزهما كالماء والخمر ونحو ذلك , صار الجميع حرامًا وفي الحديث :"إنَّ رحمتي تَغْلِبُ غضبي ؛ وهو إشارة إلى سعة الرحمة وشمولها الخَلْقَ كما يقال : غَلَبَ على فلان الكرمُ أي هو أكثر خصاله . وإلا فرحمةُ الله وغضبهُ صفتان راجعتان إلى إرادته , للثواب والعقاب , وصفاته لا توصف بغلبة أحدهما الأخرى , وإنّما هو على سبيل المجاز للمبالغة [٥٧] , والغُلُبَّةُ بضمتين والغَلُبَّةُ بفتح الغين والغَلابِيَةُ الفهر والمُغَلِّبُ المَغْلوبُ مرارًا والمحكوم له بالغلبة ضد وغَلِبَ كفَرِحَ غلُظ عنقه والغَلْباءُ الحديقة المتكانفة كالمغلولبة ومن الهضاب المشرفة العظيمة ومن القبائل العزيزة الممتنعة وأبو حَيٍّ وهو المعروف بتغلب والنسبة بفتح اللام وهو ابن وائل بن قاسط وقولهم تغلب بنت وائل ذهاب إلى معنى القبيلة كقولهم تميم بنت مُرّ وتغلب استولى قهرًا والأغلب الأسد وشعراء أزديّ[٥٨].

اختلف القرّاء في قراءتها فقرأته عامّة قرّاء الأمصار غُلبت الروم بضم الغين بمعنى : إنَّ فارس غلبت الروم وروي عن ابن عمر وأبي سعيد في ذلك أنّه يقرأ :" ألم غَلِبَتِ الرومُ"بفتح الغين واللام فقيل له يا أبا عبد الرحمن على أي شيء غلبوا ؟ قالوا : على ريف الشام والصواب من القراءة في ذلك عندنا الذي لايجوز غيره" ألم غُلِبَتِ الرومُ" بضم الغين لإجماع الحجة من القرّاء

عليه . فتأويل الكلام : غلبت فارس الروم في أدنى الأرض من أرض الشام إلى أرض فارس والروم من بعد غلبة فارس سيغلبون فارس في بضع سنين ويوم يغلب الروم فارس يفرح المؤمنون بالله ورسوله بنصرة الله إياهم على المشركين .

فهناك فرق كبير بين القرائتين بالفتح والضم من ناحية الدلالة وحتى الحكم الإعرابي من حيث كونه مبنيًا للمعلوم أو المجهول.

نجد الفرّاء في لفظة (وصب) : قال عنها : معناها دائمًا ومفاده واصبة : بعيدة لا غاية لها , واستند لقوله تعالى: "وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ"[٥٩], "وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا"[٦٠] , وقوله تعالى معناه دائم خالص يقال : وَصَبَ يَصِبُ : دام ويقال : خالصًا [٦١], فهو الدوام والثبوت على الدين والطاعة الخالصة لله تعالى.

وفي قراءة أخرى الوَصَبُ : هو المرضُ , ورجل وَصِبٌ ومُوَصَّبٌ : كثير الأوصابِ ووصَبَ الدِينُ : وَجَبَ[٦٢], وفي حديث عائشة : أنا وَصَّبْتُ رسول الله (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) أي : مرَّضتهُ في وصبهِ , الوصبُ : دوام الوجع ولزومه كمرَّضتهُ من المرض أي : دبَّرته في مرضه , وقد يطلق الوصب على التعب والفتور في البدن والأوصاب : الأسقام , الواحد وصبٌ ورجلٌ واصِبٌ من قومٍ وصَابى ووِصابٍ وأوصبه الداء وأوبر عليه : ثابَرَ. والوصوب :ديمومةُ الشيء.

قال أبو إسحاق قيل في معناه : دائبًا أي طاعته دائمة واجبة أبدًا , قال: ويجوز , والله أعلم, أن يكون(وله الدين واصِبًا) أي له الدين والطاعة , رضي العبد بما يُؤمر به أو لم يرضَ به سَهُلَ عليه أو لم يسهُل فله الدين وإن كان فيه الوَصَبْ .وقال أبو حنيفة : وَصَبَ الشحمُ دام , وهو محمول على ذلك وأوْصَبَتِ الناقة الشحم : ثبتَ شحمُها[٦٣] . واصب : حال من الدين . ومجمل القراءتين هو الدلالة على الدوام وثبات الحال ففي الأولى الثبات على الطاعة والثانية دوام المرض .

لفظة (قوت) :ذكر الفرّاء المُقِيتُ وجذرها قوت : المقتدر , كالذي يعطي كل رجل قوته "وَكانَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتاً"[٦٤], وفي الحديث : كفى بالمرء إثمًا أن يضيع من يقيت و يقوت [٦٥].

والقوت : ما يُمسكُ الرَمَقَ والقَوْتُ : العَوْلُ , تقول :قُتُّهُ قَوْتًا , والاسم القوتُ واقْتَتْ لنارِك قِيتةً , أي : أطعمها الحَطَبَ [٦٦] .

والمُقيتُ : الحافظ والشاهِدُ والرقيب . وما عنده قيتُ ليلة وقوتُ ليلة [٦٧], والقوتُ: ما يُمسِكُ الرمق من الرزق وفي الصحاح : هو ما يقوم به بدن الإنسان من الطعام , وفي أسماء الله تعالى : المُقِيتُ, وهو الحفيظ , وقيل : المُقْتَدِرُ , وقيل هو الذي يُعطي أقوات الخلائق , وهو من أقاته يُقيته إذا أعطاه قوته وأقاته أيضًا : إذا حَفِظه وقال الزجاج : المُقيتُ القدير , وقيل : الحفيظ , قال : وهو بالحفيظ أشبه ؛ لأنّه مُشتق من القوت , والقوت : اسم الشيء الذي يحفظُ نفسه , ولا فضل فيه على قدر الحِفظِ , فمعنى المُقيتُ : الحفيظ الذي يُعطي الشيء قدر الحاجة من الحِفظِ[٦٨], وقال أبو عبيدة : المُقيتُ عند العرب الموقوف على الشيء وقوله في هذا الحديث : إنما أراد من يلزمه نفقته من أهله وعياله وعبيده , ويروى : من يَقيتُ , على اللغة الأخرى , وقوله في الحديث :"قُوتُوا طُعامَكُم يُبارَكْ لَكُمْ فِيهِ" سُئِلَ الأوزاعيُّ عنه , فقال: هو مِغَرُ الأرغفةِ , وقال غيره : هو مثل قوله : كِيلوا طعامكم[٦٩] ومقيتًا اسم فاعل من أقات و خبركان .

وفي لفظة (روح): استشهد بقوله تعالى:" وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ" فالعصف : ساق الزرع , والريحان : ورقه عن الفرّاء [٧٠], وقوله تعالى خفضها الأعمش , ورفعها الناس [٧١], فمن خفض أراد : ذو العصف وذو الريحان , ومن رفع الريحان جعله تابعًا لذو العصف [٧٢] , فالريحان هو كل ما له رائحة طيبة مثل رائحة الورد .

العصف فيما ذكروا : بقل الزرع , لأنَّ العرب تقول: خرجنا نعصف الزرع إذا قطعوا منه شيئًا قبل أن يدرك فذلك العصف , والريحان هو رزقه , والحب هو الذي يؤكل منه والريحان في كلام العرب : الرزق , ويقولون : خرجنا نطلب ريحان الله الرزق عندهم [٧٣], وقال بعضهم : ذو العصف المأكول من الحب والريحان : الصحيح الذي لم يؤكل ولو قرأ قارئ : "وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ" لكان جائزًا , أي خلق ذا وذا , وهي في مصاحف أهل الشام وقد تروّح الشجر , وراح يروح , إذا تفطّر بالورق والروح للإنسان وغيره والروح : نسيم الريح . وأراح الإنسان :تنفس , وأروح الماء : تغيّرت ريحه , والروح : جبريل عليه السلام . والرواح : رواح العشي , وراحوا في ذلك الوقت , وهو من زوال الشمس إلى الليل [٧٤], وفي الحديث : قال لعلي عليه السلام : أوصيك بريحانتي خيرًا قبل أن ينصد ركناك , فكمامات رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: هذا أحد الركنين , فلما ماتت فاطمة قال : هذا الركن الآخر

, وأراد بريحانتيه الحسن والحسين عليهما السلام [٧٥]. والرَّوح بالضم ما به حياة الأنفس ويؤنث والقرآن والوصي وجبريل وعيسى عليهما السلام والنفخ وأمر النبوة وحكم الله تعالى وأمره وملك وجهه كوجه الإنسان وجسده كالملائكة وبالفتح الراحة والرحمة ونسيم الريح وبالتحريك السعة وسعة في الرجلين دون الفجج وكان عمر رضي الله عنه أروح وجمع رائج ومن الطير المتفرقة أو الرائحة إلى أوكارها [٧٦]

والحب مرفوع على أنه عطف على فاكهة أي وفيها الحب (ذُو الْعَصْفِ) نعت له (وَالرَّيْحَانُ) عطف أيضًا وقراءة الأعمش وحمزة والكسائي[٧٧] (ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ) بالخفض بمعنى وذو الريحان [٧٨].وفيها الحب والحب هو البر والشعير ذو الورق والتبن : هو العصف وعن ابن عباس قال العصف ورق الزرع الأخضر الذي قطع رؤوسه فهو يسمى العصف إذا يبس .

الحب: يُقرأ بالرفع عطفًا على النخل والريحان كذلك ويقرأ بالنصب أي وخلق الحب ذو العصف وخلق الريحان ويقرأ : الريحان بالجر عطفًا على العصف .

وبانتقالنا للفظة (جهد) : فقد وردت بفتح الجيم وضمها ومن فرّق في دلالتها ومنهم من وافق الدلالة الجَهد والجُهد : الطاقة[٧٩] , وقُرئ: (وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ)[٨٠], (فجُهدَهُم) قال الفرّاء عنها :الجُهْدُ بالضم الطاقة , والجهد بالفتح من قولك : اجهَد جهدَك في هذا الأمر , أي ابلُغ غايتك , ولا يقال اجهد جهدك [٨١], والجَهد: المشقة , يقال : جَهدت نفسي ولقد قالوا : أجهَدت , والمجهود: اللبن الذي قد أُخرج زبدهُ والجهاد: الأرض الصُلبة وبنو جُهادة : يظن من العرب ويقال: إنَّ الجهد الأكل الكثير , يقال: فلان يجهد الطعام والجاهد الشهوان ومرعى جهيد :جهده المال لطيبه (وجُهادة : اسمُ رجلٍ)[٨٢] , وأجهد فيه الشيب إجهادًا إذا بدا فيه وكثر والجُهد: الشيء القليل يعيش به المقل على جهد العيش والجهد في هذه الآية حسب قول الفرّاء هو الطاقة تقول هذا جهدي أي طاقتي [٨٣]. ففي الجهد لغتان ضم الجيم وفتحها بالفتح تكون بمعنى المشقة والضم بمعنى الطاقة وهنا الأصوب مجيئها بمعنى الطاقة أي إنّهم لا يجدون شيئًا يتصدقون به إلا طاقتهم .

ففي قراءة اللفظة (جود) : عن الفرّاء أو يكون سُميّ بفحل الأنثى مثل حُطي ثم أدخل عليه الألف واللام , والجودي : جبل بأرض الجزيرة استوت عليه سفينة نوح عليه السلام وقرأ الأعمش : و(اسْتَوَتْ عَلَى الجُوْدِيّ) [٨٤]بإرسال

اليـاء وذلـك جـائز للتخفيـف [٨٥] .وهـو جبـل بحضـنين مـن أرض الموصـل يـاؤه مشـددة وقـد حـدّثت بعـض القـرّاء قـرأ (عَلَـى الْجُـودِيِّ) بإرسـال اليـاء فـإن تكـن صـحيحة فهـي ممـا كثـر بـه الكـلام عنـد أهلـه مخفـف , أو قـد يكـون قـد سـمّى بفعـل أنثـى مثـل حُطـيٍّ وأصـريّ وصـريّ ثـم أدخلـت عليـه الألـف واللام[٨٦], والجـود : خـلاف البُخـل, ويقـال: جـاد جـودًا والجَـود: المطـر الغزيـر وجـاد الشـيء جَـودة وجُـودة [٨٧].والجَـود :الجـوع , سـمعت القطّـان يقـول: سـمعت عليًـا يقـول: هـذا أغـرب حـرف فيـه يريـد فـي بـاب الجـوع , والجـواد : العطـش , والجـواد : الفـرس السـريع والجمـع جيـاد وفـلان يُجـادُ إلـى كـذا , كأنّـه يُسـاق إليـه [٨٨], والجـوديّ: موضـع , وقيـل :جبـل , وقـال الزجـاج :هـو جبـل بآمـد وقيـل : جبـل بـالجزيرة استوت عليه سفينة .

وفـي لفظتـي (جـذذ والانجـذاذ) : قيـل عنهـا : الانقطـاع. قـال الفـرّاء : يقـال: رَجِـمٌ جـذّاء وكـذّاء , بـالجيم والحـاء ممـدودان , وذلـك إذا لـم توصـل (عَطَـاءً غَيْـرَ مَجْـذُوذٍ)[٨٩], أي غيـر مقطـوع , وعـن الكسـائي قـال: يقـال :لحجـارة الـذهب جُـذاذ ؛ لأنّهـا تُكسَّـر , والجـذاذات : القُراضـات ومـا عليـه جُـذَّة , أي شـيء مـن الثيـاب [٩٠], وقولـه تعـالى: (خَالِـدِينَ فِيهَـا مَـا دَامَـتِ السَّـمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَـا شَـاءَ رَبُّـكَ) سـوى مـا يشـاء مـن زيـادة الخلـود فيجعـل (إلا) مكـان (سـوى) فيصـلح وكأنّـه قـال : خالـدين فيهـا مقـدار مـا كانـت السـماوات وكانـت الأرض سـوى مـا زادهـم مـن الخلـود[٩١] والأبـد ومثلـه فـي الكـلام أن تقـول : لـي عليـك ألـف إلا الألفـين اللـذين مـن قبـل فـلان , أفـلا تـرى أنّـه فـي المعنـى : لـي عليـك سـوى الألفـين وهـذا أحـبّ الـوجهين إلـيّ؛ لأنّ الله (عزّوجـل) خلـف لوعـده , فقـد وصـل الاسـتثناء بقولـه :(عَطَـاءً غَيْـرَ مَجْـذُوذٍ)[٩٢] فاسـتدل علـى أن الاسـتثناء لهـم بـالخلود غيـر منقطع عنهم ممتد إلى ما لا نهاية [٩٣].

جـذّ: جـذذت الشـيء: كسـرته وقطعتـه ويقـال: مـا عليـه جُـذّة , أي شـيء يسـتره مـن الثيـاب , والجذيـذة : السـويق , ويقـال: إنّ الجـذاذ فضـل الشـيء علـى الشـيء كالرَّيم , ويقال: لحجارة الذهب : جُذاذ ؛ لأنّها تُكسر وتُحل [٩٤].

قال الشيباني المجذوذي من الرجال :الذي يلازم الرجل لا يفارقه [٩٥]:

ألسْتَ بمُجذوذٍ على الرَحْلِ دائبٍ فما لكَ إلّا ما رُزِقْتَ نَصيبُ[٩٦].

والجَـذُّ: كسـر الشـيء الصُّـلب . والجُـذاذ والجِـذاء : مـا كسـر منـه , وضـمه أفصـح مـن كسـره , والجَـد : القطـع الـوحي المستأصـل , وقيـل: هـو القطـع المستأصـل فلـم يُقيـد بوحـاء , وفـي الحـديث أنّـه قـال يـوم حُنـين "جُـذُّوهم جَـذًّا " فهـو مثـل

الحُطام والرُّفات. ومن قرأها جذاذًا, فهو جمع جَذيذ مثل خفيف وخفاف [٩٧], وجَذَّ : الإسراع والقطع المستأصل كالجذجذة والكسر والاسم والجُذاذ مثلثة والجَذاء : فصل .وغير مجذوذٍ جاءت صفة للعطاء .

وفي لفظة (سُعر) : استشهد بقوله تعالى :" إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ"[٩٨], قال الفرّاء أراد بالضلال والسُعر: العناءُ والعذاب خاصة [٩٩] وكذا الحال في قوله تعالى :" إِنَّآ إِذاً لَّفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ"[١٠٠], أراد بالسُعر : العناء والعذاب[١٠١] , و من دلالتها أيضًا السَعْر : النار , والسَعِير : (سعير النار) واستعارها : توقدها . والمسعر : الخشب الذي تُسعر به النار , والسُعُر: الجنون , يقال: ناقة مسعورة , ومنه قوله تعالى:" فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ"[١٠٢] , والسِعْر: سعر الطعام وغيره, والسُعار:حر النار, وسُعِرَ الرجل , إذا ضربته السموم , والسُعرة: لون إلى السواد , ومساعر البعير : مشاعره , ويقال : هي آباطه وأرفاعه[١٠٣].وسَعَر النار والحرب يسعرها سَعْرًا وأسعرها وسَعَّرها : أوقدها وهيَّجها وقُرئ:" وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ"[١٠٤], وسُعرّت أيضًا والتشديد للمبالغة , ويقال:سُعِرَ الرجل , فهو مسعور إذا اشتد جوعه وعطشه , والسَّعُر : شهوة مع جوع وبه فسّر الفارسي قوله تعالى :" إِنَّ المجرِمينَ فِي ضَلالٍ وسُعُرٍ" ؛ قال: لأنّهم إذا كانوا في النار لم يكونوا في ضلال ؛ لأنّه قد كشف لهم , وإنّما وصف حالهم في الدنيا يذهب إلى أنّ السُعرَ هنا ليس جمع سعير الذي هو النار وناقة مسعورة : كأنّ بها جنونًا من سرعتها , كما قيل لها هَوجَاء وفي التنزيل حكاية عن قوم صالح : "أَبَشَراً مِنَّا واحِداً نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذاً لَفِي ضَلالٍ وَسُعُرٍ"[١٠٥], معناه إنّا إذًا لفي ضلال وجنون , وقال ابن عرفة : أي في أمر يُسعرنا ,أي يُلهبنا , قال الأزهري :ويجوز أن يكون معناه إنا إن اتبعناه وأطعناه فنحن في ضلال وعذاب مما يلزمنا ,قال : وإلى مثل هذا مال الفرّاء [١٠٦].والسِعر بالكسر الذي يقوم عليه الثمن أسعار وأسعروا وسعّروا السعيرا اتفقوا على سعر والسُعر بالضم الحر كالسُعار كغراب والجنون كالسُعر بضمتين والجوع أو القرم و العدوى , وقد سعر الإبل كمنع أعداها وككتف المجنون [١٠٧], "إن المجرمين في ضَلالٍ" أي ذهب عن الحق , و"سُعُرٍ" أي نار تُسعَّر [١٠٨], يقول تعالى ذكره : إنا إذًا لفي ضلال وسعر قالوا : إنا إذا باتباعنا صالحًا إن اتبعناه وهو بشر منا واحد لفي ضلال : يعنون : لفي ذهاب عن الصواب وأخذ عن غير استقامة ويعنون بالسعر جمع سعير وهنا عطفت السعر على الضلال .

وعن لفظة (ضيز) : ذكر الفرّاء أكثر من قراءة لهذه اللفظة : فبعض العرب تقول ضِئزى وضُؤزى بالهمز وقوله تعالى : "قِسْمَةٌ ضِيزَى"[١٠٩], أي جائرة وهي فُعلى , مثل : طوبى وحُبلى , وإنَما كسروا الضاد لتسلم الياء ؛لأنّه ليس في الكلام فِعلى صفة وأنما هو من بناء الأسماء كالشِعرى والدِفلى , وحكى أبو حاتم عن أبي زيد أنّه سمع العرب تهمز ضيزى [١١٠], وقوله تعالى: "قِسْمَةٌ ضِيزَى" جائرة[١١١] والقرّاء جميعًا لم يهمزوا ضِيزى , ومن العرب من يقول :قسمة ضَيزى , وبعضهم يقول : ضَأزى, وضُؤزى بالهمز , ولم يقرأ بها أحد نعلمه وضِيزى : فُعلى .والضِيزى: القسمة الناقصة , يقال: ضِزته حقه إذا منعته [١١٢], وضاز في الحكم أي جار , قال ابن الأعرابي : تقول العرب قسمة ضُؤزى , بالضم والهمز , وضوزى , بالضم بلا همز وضِئزى , بالكسر والهمز وضِيزى ,بالكسر وترك الهمز ومعناها كلها الجَور وإن رأيت أوّلها مكسورًا وهي مثل : بِيض وعِين , وكان أولها مضمومًا فكرهوا أن يترك على ضمته , فيقال: بُوض وعُون , والواحدة بيضاء وعَنياء , فكسروا الباء لتكون بالياء ويتألف الجمع والاثنان والواحدة , وكذلك كرهوا أن يقولوا ضُؤزى فتصير بالواو وهي من الياء , قال ابن سيده : وإنّما قضيت على أولها بالضم ؛لأنّ النعوت للمؤنث تأتي إمّا بفتحٍ وإما بضمٍ, فالمفتوح مثل : سَكرى وعَطشى , والمضموم مثل أُنثى وحُبلى , وإذا اسمًا ليس بنعت كُسر أوله كالذِّكي والشِّعري وضَأزَ كمنعَ ضَأْزاً , وضَأزاً: جارَ ،وقِسْمَةٌ ضَأْزَى، ويُثَلَّثُ: لُغَةٌ في ضِيزَى، أي: ناقِصَةٌ جائرة ظالمة غير عادلة وكلها صفات للقسمة لقوله تعالى:(ألكم الذكر وله الأُنثى) غير أنّ أتى بهذا الوزن لمناسبة نظم الكلام وموازنة السجع القرآني [١١٣].

وأما لفظة (الخُنَّسُ): فهي تعني الكواكب كلها ؛ لأنّها تَخنِس في المغيب أو لأنّها تخفى بالنهار , ويقال: هي الكواكب السيّارة منها دون الثابتة وقال الفرّاء في قوله تعالى:" فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجَوارِ الْكُنَّسِ" [١١٤] إنّها النجوم الخمسة : زُحَل , والمُشتري , والمريخ , والزُهرة , وعُطارد ؛ لأنّها تَخنِس في مجراها وتَكنِس ,أي تستتر كما تكنِس الظِباء في المغار وهي الكِناس[١١٥] , والخَنَس في الأنف : انمطاط القصبة , والبقر كلها خُنْسٌ , والشيطان خنّاس؛ لأنّه يَخْنِس إذا ذُكر الله عزّ و جل, والخَنْس: الذهاب في خفية .والخُنَّس: النجوم تَخْنِس في المغيب , وقال قوم : لأنَّها تخفى نهارًا (وتطلع ليلًا) , وخَنَسَ

الرجل تأخَّر[١١٦], وخنوسها :اسْتِخْفَاؤُهَا النَّهارِ، بَيْنا نَراهَا فِي آخِرِ البُرْجِ كَرَّتْ رَاجِعةً إِلَى أَوَّلِهِ.

ويقال: سميّت خُنَّسًا لتأخرها ؛ لأنَّها الكواكب المتحيرة التي ترجع وتستقيم [١١٧].والخَنَس محركة تأخُّر الأنف عن الوجه مع ارتفاع قليل في الأرنبة وهو أخنس وهي خنساء والأخنس القُراد والأسد[١١٨] , الخنس : الجواري صفة للخنس فالكواكب تخنس في النهار وتغيب عن العيون وتكنس بالليل .

وإذا انتقلنا للفظة رجس : فالرِجْس لغةً : هو القَذَر, وقال الفرّاء في قوله تعالى : "وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ"[١١٩], إنّه العقاب والغضب وهو مضارع لقوله :الرِجْزَ, قال : ولعلهما لغتان أبدلت السين زايًا , كما قيل للأسد : الأزْدُ[١٢٠].وقد قصد بقوله تعالى : العذاب والغضب [١٢١], والرَجْسُ: الصوت الشديد للرعد (والهدير للبعير) يقال:سَحاب رَجّاس , وبعير رجّاس وحكى ابن الأعرابي : هذا راجِسٌ حسن : أي راعِد حَسَنٌ , ويقال: (هم من مرجُوسةٍ من أمرهم , أي اختلاط)[١٢٢], وقال أبو منصور :الرجس ههنا بمعنى الرجز , وهو العذاب , قلبت الزاي سينًا وقال ابن الكلبي في قوله تعالى : "فَإِنَّهُ رِجْسٌ"[١٢٣], الرجس : المأثم , وقال مجاهد في قوله تعالى :" كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ"[١٢٤] قال : ما لا خير فيه , قال أبو جعفر في قوله تعالى :" إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً"[١٢٥], قال: الرجس : الشك , قال الزجاج :الرَّجسُ في اللغة اسم لكل ما استقذر من عمل فبالغ الله تعالى في ذم هذه الأشياء وسمّاها رجسًا [١٢٦]والرِّجس بالكسر القذر وتفتح الراء وتكسر الجيم والمأثم وكل ما استُقذر من المال والعمل المؤدي إلى العذاب والشك والعقاب والغضب ورَجِسَ كَفَرِحَ وكَرُمَ رجاسة عمل عملًا قبيحًا ورجسه عن الأمر يرجِسه ويرجُسُهُ عاقَهُ[١٢٧].

يقول تعالى ذكره إنّ الله يهدي من يشاء من خلقه للإيمان بك يا محمد ويأذن له في تصديقك فيصدقك ويتبعك ويقر بما جئت به من ربك ويجعل الرجس وهو العذاب على غضب الله على الذين لا يعقلون يعني الذين لا يعقلون عن الله جلّ جلاله ومواعظه وآياته التي دلّ بها جلّ ثناؤه على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وحقيقة ما دعاهم إليه من توحيد الله وخلع الأنداد والأوثان .والفعل (يجعل) جاء بياء الغائب وهي عائدة إلى اسم الجلالة الذي قبله.

لفظة(عسس) : استشهد بقوله تعالى : "والليلِ إذا عَسْعَسَ"[١٢٨], قال الفرّاء: أجمع المفسرون على إنّ معنى عَسعَس أدبر أي : أدبر أو أقبل ظلامه .

قال : وقال بعض أصحابنا إنه إذا دنا من أوله وأظلم وكذلك السحاب ، إذا دنا من الأرض [١٢٩], واجتمع المفسرون على إنّ معنى (عسعس): أدبر , وكان بعض أصحابنا يزعم أن (عسعس) : دنا من أوله وأظلم وكان أبو البلاد النحوي ينشد فيه:[١٣٠]

عَسْعسَ حتَّى لو يشاءُ أدّنا ... كان له من ضوئه مقبس

يريد إذا دنا , ثم يلقى همزة إذ, ويدغم الذال في الدال , وكانوا يرون أنّ هذا البيت مصنوع .قَالَ الْفراء: اجْتمع المفسِّرون على أَن معنى عسعس أدبَر أي: ذهب فتولى. قَالَ: وَكَانَ بعض أَصْحَابنَا يزْعم أَن عسعَسَ مَعْنَاهُ دنا من أوّله وأظلم[١٣١].

فعسعس الليل , إذا أدبر وأقبل, وهو من الأضداد وعسعست السحابة : دنت من الأرض ليلًا. وحكى الشيباني أنّ التعسعس : الشم وأنشد [١٣٢]:كَمُنْخُرِ الذِّئْبِ إذا تَعَسْعَسا[١٣٣], وعسَّ خبرُ فلانٍ , إذا أبطأ وعسعس : موضع[١٣٤]. وعسَّ عسًّا وعَسسًا واعتسَّ طاف بالليل وهو نفض الليل عن الرّيبة وهو عاسٌّ عسسٌ وعَسيسٌ كحاجّ وحجيج وفي المثل كلب اعتسَّ خير من كلب رَبَضَ وعسَّ خيره أبطأ والقوم أطعمهم شيئًا قليلًا والناقة رَعَت وحدها وهي عسوس والعسوس الذئب كالعسَّاس والعسس والعسعاس والعسوس الناقة القليلة الدّر أو التي لا تدرّ حتى تباعد من الناس والتي إذا أُثيرت طوَّفت ثم كرّت أربها لبن أم لا وامرأة لا تبالي من الرجال والرجل القليل الخير والطالب للصيد [١٣٥] .وعسعس فعل ماضٍ وفاعله ضمير مستتر.

وفي لفظة (فرش): والتي دلّت على الفضاء الواسع وتعني أيضًا : صغار الإبل بإجماع أهل اللغة ومنه قوله تعالى: "وَمِنَ الأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا"[١٣٦], قال الفرّاء : لم أسمع له بجمع .قال: ويحتمل أن يكون مصدرًا سُمي به ومن قولهم فرشها الله تعالى فرشًا , أي :بثَّها[١٣٧],ومعنى قوله تعالى : وأنشأ لكم من الأنعام حمولة ، يريد ما أطاف الحمل والعمل :والفرش : الصغار [١٣٨].والفرش مصدر فرشت . والفَرش : المفروش والفَرش ومن الأنعام : الذي لا يصلح إلا للذبح , وقال بعض أهل العلم في قول النبي محمد صلى الله عليه وسلم: الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ، وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ»[١٣٩], إنّه أراد به الزوج وذكر قول جرير: باتت تُعارضه وبات فراشها وهذا على أن يكون الزوج قد استعير له اسم المرأة , كما اشتركا في اللباس والزوج , وأفرش الرجل صاحبه , إذا اغتابه وأساء القول فيه وتفرّش الطائر ,إذا قرُب بجناحيه ومن ذلك الحديث : إنَّ قومًا من

أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم :"أخَذُوا فَرْخَيْ حُمَّرَة؛ فجاءت الحُمَّرةُ تَفَرَّش"[١٤٠], وقال أبو دُواد في رَبِيئة[١٤١]:

فأتانا يَسعَى تُفَرِّشَ أمِّ الـ *** بيض شَدَّاً وقد تعالَى النهارُ

ويقال[١٤٢]: ما أفرش عنه , أي ما أقلع , قال [١٤٣]:

نعلوهمُ بقُضُبٍ منتخَلَهْ ... لم تَعْدُ أَن أفرشَ عَنها الصَّقَلَهْ[١٤٤]

وفرش الشيء يفرِشه ويَفرُشه فرشًا وفرشه فانفرش : بسطه , الليث: الفرش مصدر فَرش يفرِش ويفرُش , وهو بسط الفراش , والفَرْش: المفروش من متاع البيت وقوله تعالى : "وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لكُمُ الأَرضَ فِرَاشاً"[١٤٥], أي وِطاءٌ ويجعلها خزنة غليظة لا يمكن الاستقرار عليها ,وقوله تعالى : "وفُرُشٌ مَرفوعةٌ"[١٤٦], قالوا : أراد بالفُرُش نساء أهل الجنة ذوات الفُرُش [١٤٧]وفَرَشَه أمرًا أوسعه إياه وهو كريم المفارش يتزوج الكرائم وهو الموضع يكثر فيه النبات والفَرْشُ: المَفْرُوشُ من مَتاعِ البَيْتِ، والزَّرْعُ إذا فُرِشَ، والفَضاء الواسِعُ، والبَقَرُ، والغَنَمُ، والتي لا تَصْلُحُ إلاَّ لِلذَّبْحِ، واتِّساعٌ قليلٌ في رِجْلِ البَعِيرِ، وهو مَحْمُودٌ، والكَذِبُ، وقد فَرَشَ، ووادٍ بينَ عَمِيسِ الحَمائِمِ وصُخَيْرَاتِ اليمامَةِ، نَزَلَهُ رسولُ الله، صلى الله عليه وسلم[١٤٨].

ودلّت الآية القرآنية بعطف أي وأنشأ حمولة وفرشًا من الأنعام فيه ثلاثة أقوال: أحدها: أنّ الأنعام الإبل خاصة , وقيل : النعم الإبل وحدها وإذا كان معها غنم وبقر فهي أنعام أيضًا والقول الثالث :أصحها , قال أحمد بن يحيى : الأنعام كل ما أحلّه الله جلّ وعز من الحيوان[١٤٩], يقول تعالى ذكره: وأنشأ من الأنعام حمولة وفرشًا مع ما أنشأ من الجنات المعروشات وغير المعروشات والحمولة : ما حمل عليه من الإبل وغيرها

والفرش : صغار الإبل أو الدواب التي أن تدرك أن يحمل عليها واختلف أهل التأويل في ذلك فقال بعضهم :الحمولة : ما حمل عليه من كبار الإبل ومسانها والفرش :صغارها التي لا يحمل عليها لصغرها وسميّت كذلك لأنه يتخذ من صوفها ووبرها فراشًا, وهذا اللفظ مشترك بين معانٍ كثيرة حسب ما ذكر أهل اللغة منها صغار الإبل ومنها متاع البيت أو الفراش أو الفضاء أو الأرض وغير ذلك , وفرش:(حمولة وفرشًا) هو معطوف على جنات أي وأنشأ من الأنعام حمولة .

ذكر الفرّاء عن لفظة (تبع) :تعني ثائرًا ولا طالبًا , وهو بمعنى تابعٍ والتبيع : التابع[١٥٠] . وقوله تعالى : "ثُمَّ لا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعاً"[١٥١], أي ثائرًا وطالبًا

أي لا تجدوا من يطالب لكم بشيء أو من يسعى إليه[١٥٢] وتَبِعْتُ فلانًا تلوته والتُبّعُ : الظِلُّ , والتَبِيع :ولد البقرة إذا تَبِعَ أمه والتَبيع : النصير والتَبيع : الذي لك عليه مالٌ وأُتْبِع فلان (على فلان) بمالٍ , أي : أُحيل له عليه [١٥٣], والتَّبيع : الذي يتبعك بحق يُطالبك به يكون لك نصيرًا وهو الذي يتبع الغريم لما أُحيل عليه , وقال الزجاج في قوله تعالى معناه لا تجدوا من يتبعنا بإنكار ما نزل بكم ولا يتبعنا بأن يصرفه عنكم تبع : به تبيعًا يجوز أن تتعلق الباء بتبيع وأن تكون حالًا من تبيعه .

ومنه قوله تعالى :" فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ "[١٥٤], يقول: على الدَّم اتّباع بالمعروف , أي المطالبة بالدّية , وعلى القاتل أداء إليه بإحسان ورفع قوله تعالى : "فَاتِّبَاعٌ" لإفادة معنى الثبات فليتبع اتباع هنا أتت مصدر عوضًا عن الفعل فليتبع قوله : فعليه اتّباع بالمعروف [١٥٥], وتَبِعه كفرح تبعًا وتَبَاعَة مشى خلفه ومر به فمضى معه[١٥٦].

رَفَعَ: قال الفرّاء: عن قوله تعالى":"وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ"[١٥٧] أي بعضها فوق بعض أي مرفوعة على الأسرة مرفوعة بعضها فوق بعض كأنّه بناء مرفوع , ويقال: نساء مكرّمات من قولك :(والله يرفع من يشاء ويخفض)[١٥٨]. ورفعت الشيء رفعًا وهو خلاف الخفض ومرفوع الناقة في السير خلاف موضوعها والرفع تقريبك الشيء من الشيء , والرفع : الإذاعة ومنه الحديث :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل رَافِعَة رفعت علينا من الْبَلَاغ فقد حرمتهَا أَن تعضد أَو تخبط إِلَّا لعصفور قتب أَو مسد محَالة أَو عَصا حَدِيدَة حَدَّثَنِيهِ أبي قَالَ حَدَّثَنِيهِ مُحَمَّد عَن إِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد الحجي عَن أبي حَازِم عَن حرَام بن عُثْمَان عَن ابي جَابر بن عبد الله عَن جَابر[١٥٩], ومعنى الحديث أي كل جماعة مبلغة تبلغ عنا فلتبلغ أني قد حرمت المدينة ويقال: هذه أيام الرفاع ورفع الزرع أن يحمل بعد الحصاد إلى البيدر , ويقال: إنّ الرفاعة شيء تعظم به المرأة الرسحاء عجزها , ويقال : إنّ الرفع بالكسر الطريق في الجبل[١٦٠], ومن ذلك رفعته إلى السلطان ومصدره الرُفعان بالضم ورفع السراب الشخص يرفعه رفعًا : زهاه ورفع ليّ الشيء : أبصرته من بعد [١٦١].

ورفعه كمنعه ضد وضعه وارتفعه فارتفع والبعير في سيره بالغ ورفعته أنا لازم متعد وبرقٌ رافع ساطعٌ[١٦٢]. يقول تعالى ذكره : ولهم فيها فرش مرفوعة طويلة بعضها فوق بعض كما يقال : بناء مرفوع وعن النبي محمد صلى الله عليه

وسلم في قوله وفرش مرفوعة قال:(إنّ ارتفاعها لكما بين السماء والأرض وإنّ ما بين السماء والأرض لمسيرة خمسة مئة عام)[١٦٣].

واستشهد في لفظة (روغ) : بقوله تعالى : "فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْباً بِالْيَمِينِ"[١٦٤], أي : أقبل , قال الفرّاء : مال عليهم , وكأنَّ الرَوغَ هاهنا أنّه اعتل عليهم رَوغًا ليفعل بآلهتهم ما فعل ومعنى قوله : اغتنم خلوتهم من أهل دينهم وفي قراءة عبدالله (فراغ عليهم صفقًا باليمين) وكأنَّ الروغ هاهنا أنَّه اعتل روغًا ليفعل بآلهتهم ما فعل فبدأ يكسرهنّ بفأس بيده .

وروغ: راغَ الثعلب وغيره يَروغُ . ويقال: طريقٌ رائعٌ , أي : مائلٌ وراغ فلان إلى فلان إذا مال سرًا إليه[١٦٥] . وفلان يديري عن أمري وأنا أُريغه

ويقال: رَوَّغتُ اللقمة بالسمن أروّغها ترويغًا ,إذا دسمتها , وراوغ فلان فلانًا صارعه[١٦٦], ويقال: رِيَاغَةُ بني فلانٍ ورِوَاغَتُهُمْ حَيْثُ يَصْطَرِعُون[١٦٧], وراغ فلان إلى فلان أي : مال إليه سرًا , ومن قوله تعالى : "فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاء بِعِجْلٍ سَمِينٍ"[١٦٨] , ومعنى قوله : كل ذلك انحراف في استخفاء , وقيل :أقبل , وقال الفرّاء في قوله تعالى: "فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ" معناه رجع إلى أهله في حال إخفاء منه لرجوعه , ولا يقال للذي رجع قد راغ إلا أن يكون مخفيًا لزوجه . والريغ بالكسر : الغُبار والرّهج والتراب والنقار وأبو محمد عبدالله بن إبراهيم الريقي قاضي الاسكندرية وذريته بعده وريّح الثريدة روغها فتريغت والمُرَّيغ كمعظم الشيء المترب [١٦٩].

يقول تعالى ذكره فمال على آلهة قومه ضربًا لها باليمين بفأس في يده يكسرهن وكان بعض أهل العربية يتأول ذلك بمعنى : فراغ عليهم ضربًا بالقوة والقدرة وكان بعضهم يتأول اليمين في هذا الموضع : الحلف.

روغ :ضربًا مصدر من فراغ ؛ لأنَّ معناه ضرب ويجوز أن يكون في موضع الحال أي فراغ عليهم ضاربًا فهو مصدر (مفعول مطلق) لفعل مقدر ضرب يضرب ضربًا والمعنى الأقرب ازدياد القوة بالضرب باليمين ؛ لكثرتها في الاستعمال وقوتها .

وفي لفظة (صلق) ذكر الفرّاء فيها أكثر من لغة : وتصلقت المرأة ,إذا أخذها الطلق فصرخت .قال الفرّاء " سَلَقُوْكمْ بِألسِنَةٍ حِدَادٍ" و (صلقوكم) لغتان [١٧٠], ومعنى قوله تعالى: آذوكم بالكلام أو ضروكم عند الأمن (بألسنة حدادٍ): ذرية والعرب تقول: صلقوكم ولا يجوز في القراءة لمخالفتها إياه . أنشد ثعلب[١٧١]:

إن زَلَّ فُوه عَنْ جَوادٍ مِنْشِيرْ، ... أَصْلَقَ ناباهُ صِياحَ العُصْفورْ

وذلك إذا ضرب النّاب النّاب فسمعت صوته [١٧٢], والصَلق: الصوت الشديد , والصَلَقة : الصدمة والوقعة المنكرة , وقال الكسائي : الصَلْقَة الصياح وقد أصلقوا إصلاقًا واحتجوا بهذا البيت , ويقال: صلق بنو فلان في بني فلان , إذا أوقعوا بهم فقتلوهم قتلًا ذريعًا . والصلق : القاع المستدير والصلائت :خبز الرقيق [١٧٣], وصَلَقَ صات صوتًا شديدًا كأصلت وفلانًا بالعصا ضربه وخطيبٌ مِصلقٌ ومِصلاقٌ وصلّاقٌ بليغٌ والأملس والصَّلق مُحرَّكة القاع الصفصف اختلاف أصاليق والمصاليق الحجارة الضخام ومن الإبل الخفيفة [١٧٤]. فمعنى قوله تعالى عضوكم بألسنة ذربة أي خاطبوكم ويقال للرجل الخطيب الذرب اللسان : خطيب مسلق ومصلق وخطيب سلاق وصلاق. ففيه لغتان السلق بالرمح والطعن , أو السوط والصلق هو إطلاق الصوت , أو الصياح الشديد هذا من ناحية اللغة , أما من الناحية البلاغية ففيه تشبيه شبّه اللسان بالسيف ثم حذف المشبه به واستعار شيئًا من خصائصه وهو الضرب وهذا النوع من التشبيه يسمى الاستعارة المكنية.

ولو انتقلنا للفظة (حنك) : فقوله تعالى حاكيًا عن إبليس:" لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا"[١٧٥], قال الفرّاء : يريد لأستولينّ عليهم أقودهم [١٧٦], وقد قصد بقوله (إِلَّا قَلِيلًا)يعني المعصومين [١٧٧], والحَنَكُ حَنَكُ الغُرابِ : سَوادُهُ, ويقال: مِنْقارُهُ (ويقال: هو) وحَنَكُ الإنسانِ مَعْروفٌ وَحنَّكتُ الصبي , إذا مَضَغْتَ تمرًا أو غيره ثم دَلَكْتَهُ بِحَنَكِهِ. والصَبِيّ مُحَنَّكٌ , ومَحْنوكٌ أيضًا وآحتَنَكَ الجَرادُ الأرْضَ : أتى عَلَيها . والحُنْكَةُ : القِدُّ الذي يضم العراصين , واحتنكت فُلانًا السِنُّ احتناكًا , وحكى بعضهم : حَنِكْتُ الشيء, إذا فهمته.

قال محمد بن سلام : سألت يونس عن هذه الآية فقال: كأنّ في الأرض كلأ فأحتنكه الجراد أي أتى عليه , ويقول أحدهم : فلم أجد لجامًا فاحتُنْكتُ دابتي أي ألقيت في حنَكِها حبلًا وقُدته به , وقال الأخفش : في معنى قوله تعالى قال:لأستأصلنهم ولأستميلّنهم واحتُنَكَ فلان ما عند فلان أي أخذه كله [١٧٨], وحَنَكُ مُحرّكةً باطنُ أعلى الفم من داخل أو الأسفل من طرف مُقَدّم اللحيين أحناك وَحَنَكُ الفرسُ يُحْنُكُه ويحيكُهُ جَعَلَ في فيه الرَّسَنَ كاحتنكه والشيءُ فَهَمَهُ[١٧٩] .

رغم :والمُرَاغَمُ : المَذهب والمَهرب .

قال الجعديُّ[١٨٠]:كطَوْد يُلاذُ بأَرْكانِه ... شَدِيدُ المُراغَمِ والمَهْرَب

ومنه قوله تعالى: "يِجِدْ في الأرض مُراغَماً كثيراً" قال الفرّاء : المُرَاغَمُ : المضطرب والمذهب في الأرض [١٨١], ويُقال: مالي عن ذلك الأمر مُرَاغَمٌ, أي : مذَهَبٌ و مَهْرَبٌ [١٨٢], وفي حديث أسماء : إنّ أُمي قدِمتْ عليَّ راغِمَةً مشركة أفأصلها ؟ قال: نعم ، لما كان العاجز الذليل لايخلو من غضب قالوا :ترّغم إذا غضب وراغمةً أي غاضبة تريد أنّها قدِمَتْ عليّ غضبي لإسلامي وهجرتي متسخطة لأمري أو كارهة مجيئها إليّ لولا مسيس الحاجة , وقيل: هاربة من قومها ومنه الحديث : (إنَّ السّقط ليُراغِمُ ربه إن أُدخل أبويه النار أي يغاضبه) , وفي حديث الشاة المسمومة : فلما أرغم رسول الله صلى الله عليه وسلم , أرغم بشرُ بن البراء ما في فيه أي ألقى اللقمة من فيه في التراب ورُغّمُ فلان أنفه : خضع [١٨٣], والرُّغْمُ : الكُره وثيلّتُ كالمُرْغَمَةِ رغِمَه كعَلِمَه ومنعَه كرِهَه والتُّراب كالرّغام والقَسرُ والذُّلُ رغِمَ أنفي لله تعالى مثلّثة ذلَّ عن كُرهٍ وأرغمه الذلُّ وكمقعدٍ ومجلسٍ الأنف ورغّمه ترغيمًا قال له رُغْمًا وراغمٌ داغمٌ اتباعٌ وأرغمه أسخطه وأدغمه بالدال سوَّده وشاةٌ رغماءُ على طرفِ أنفها بياضٌ أو لونٌ يخالفُ سائرَ بدَنِها والمِرْغامة المُغضبة لبعلها والرُّغام تُرابٌ ليّنٌ أو رملٌ مختلطٌ بترابٍ واسم رملة بعينها وبالضم لغةٌ في العين أو لُثغةٌ والمُراغمةُ الهِجرانُ والتباعدُ والمُغاضبةُ وراغَمهم نابذَهم وهَجرهم وعاداهم والرُّغامى زيادة الكبد لغةٌ في العين ونبتٌ لغةٌ في الرُّخامى والأنف وقصبة الرئة[١٨٤] .

روم: رمتُ الشيء : أرومهُ رَوْمًا , والمرامُ: المَطْلَبُ وقال ابن الإعرابي : يقال: رَوَّمْتُ فلانًا بفلانٍ , أي: جعلته يروم الشيء , أي: يَطلبُهُ[١٨٥].

ورَّومُ الطَّلبُ : كالمَرامِ وشَحْمَةُ الأُذُنِ ويُضمُّ وحَرَكَةٌ مُخْتلَسَةٌ مختفاةٌ وهي أكثر من الاشمام ؛ لأنّها تُسمَعُ وبالضمِ جيلٌ من وَلد الرومِ بن عيصو رجلٌ رومِيٌّ رومٌ والرُّومَةُ بالضم الفِراء يُلْصَقُ به ريشُ السَّهْمِ [١٨٦].

أخا: الأخُ أصله أخوٌ بالتحريك ؛ لأنّه جمع على آخاء مثل: آباء والذاهب منه واوٌ ؛ لأنّك تقول في التثنية أخوانِ , وبعض العرب يقول: أخانِ على النقص .

ويجمع أيضًا على أخوانٍ , مثل: خَربٍ وخربانٍ , وعلى إخوةٍ و أُخوةٍ عن الفرّاء وقد يُتَسَعُ فيه فيراد به الاثنان كقوله تعالى:" كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ"[١٨٧], وتأخيتُ الشيءَ مثل تَحّريتُهُ , قال بعض أهل العلم : سُمي الإخوان لتآخي كل واحدٍ منهما ما يتآخاه الآخر [١٨٨], وآخية الدابةِ :التي يُشدّ بها معروفة ولعل الأخوة

مشتقة من هذا والإخاء : ما يكون بين الأخوين , وذكر أنّ الإخوة للولادة وأنّ الإخوان الأصدقاء والنسبة إلى الأخت أُخويٌ وإلى أخٍ أخويٌ[١٨٩].

وقد حكى سيبويه لا أخا فاعلم لك , فقوله فاعلم اعتراض بين المضاف والمضاف إليه كذا الظاهر , وأجاز أبو علي أن يكون لك خبرًا ويكون أخًا مقصورًا تامًا غير مضاف كقولك لا عصا لك , والجمع من كل ذلك أخون وآخاء وإخوان وأُخوان وإخوة وأُخوة بالضم , هذا قول أهل اللغة فأما سيبويه فالأُخوة بالضم عنده اسم للجمع وليس بجمع ؛لأنّ فَعْلًا ليس مما يكسّر على فُعْلة ويدل على أنّ أخًا فَعَل مفتوحة العين جمعهم إياها على أفعال نحو آخاء , حكاه سيبويه عن يونس وأنشد أبو علي :

وجدتُم بَنيكم دُوننا إِذْ نُسِبْتمُ ... وأيَّ بَني الآخاءِ تنُبو مَناسِبُه[١٩٠]

أيا: ذكر الفرّاء : (أيٌّ) يعمل فيه ما بعد ولا يعمل فيه ما قبله كقوله تعالى:"لنعلم أيُّ الحزبَيْن أَحْصَى"[١٩١]فرفع وقوله تعالى:" وَسَيعْلَمُ الَّذين ظلمُوا أَي مُنْقَلب يَنْقَلِبُون"[١٩٢] فنصبه بما بعده , وأما قول الشاعر:تصيح بِنَا حَنيفةُ حِين جثنا ... وأيَّ الأَرْض تذْهب للصِّياحِ[١٩٣]

فإنّما نصبه لنزع الخافض ,يريد: إلى أيّ الأرض[١٩٤], واستشهد بقوله تعالى:"لِنَعْلَمَ أَيُّ الحِزْبَيْنِ أَحْصَى" رفعت أيًا بأحصى ؛ لأنّ العلم ليس بواقع على أيّ , إنّما هو : لتعلم بالنظر والمسألة وهو كقولك اذهب فاعلم لي أيّهم قام , أفلا ترى أنّك إنّما توقع العلم على من تستخبره ويُبين ذلك أنّك تقول: سَلْ عبدالله أيّهم قام فلو حذفت عبدالله لكنت له مريدًا , ولمثله من المُخْبِرين وقوله تعالى: "أَيُّ الحِزْبَيْنِ" فيقال:إنّ طائفتين من المسلمين في دهر أصحاب الكهف اختلفوا في عددهم , ويقال: اختلف الكفار والمسلمون , وأما أحصى فيقال: أصوب أي أيّهم قال الصواب وقوله :(أمدًا) الأمد يكون نصبه على جهتين إن شئت جعلته خرج من(أحصى) مفسرًا , كما تقول: أيّ الحزبين أصوب قولًا وإن شئت أوقعت عليه اللُّباث: للُباثهم أمدًا [١٩٥], وإيّاه الشمس :ضَوؤها تُكسر (مع الهاء وتُقصر ,فإن أسقطت الهاء فتحت ومَددت لا غير : وأيايا :زجرٌ قال[١٩٦]:

إذا قال حاديهم أيايا اتقينهُ ...بميل الذرى مطلنفئات العرائك

و إيا: كلمة تخصيصٍ(تقول:إياك أردتُ)[١٩٧].

هدى :وهدَى واهْتدى بمعنىً وقوله تعالى : "فَإِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِى مَن يُضِلُّ"[١٩٨] , قرأها الفرّاء :يريد لايهتدي[١٩٩] , وقد قرأها أصحاب عبدالله[٢٠٠] (يهدّي)

يريدون : يهتدي مَنْ يُضل. والعرب تقول للرجل : قد هدَّى الرجل يريدون :اهتدى ومثله قوله تعالى:"أَمَّنْ لا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدى"[٢٠١], حدثنا محمد قال: حدثنا الفرّاء قال:حدثني الحسن بن عياش أخو أبي بكر بن عياش وقيس بن الربيع وغيرهما عن الأعمش عن الشعبي عن علقمة أنّه قرأ "لاَ يَهْدِى مَن يُضِلُّ" كذلك وقرأها أهل الحجاز " لاَ يُهْدِى مَن يُضِلُّ" وهو وجه جيد ؛لأنّها في قراءة أُبي (لا هادي لمن أضل الله) ومَنْ في الوجهين جميعًا في موضع رفع ومن قال يهدى كانت رفعًا إذ لم يسمّ فاعلها ومن قال(لايَهْدي)يريد : يَهتدي يكون الفعل لمن[٢٠٢].

والهُدَى: خلاف الضلال , هديت الرجل أهديه , وأصله التقدّم , ويقال: اقبلت هوادي الخيل , إذا بدت أعناقها , ويقال:هو أول رعيلها ؛لأنّه المتقدم والهادية:العصا ؛لأنّها تتقدم ممسكها بيده , والهدية : ما أهديت من لطفٍ إلى ذي مودةٍ والمهدى : الطبق يُهدى عليه[٢٠٣] , ومن أسماء الله سبحانه وتعالى : الهادي , قال ابن الأثير: هو الذي بصَّر عباده وعرّفهم طريق معرفته حتى أقرّوا بربوبيته , وهدى كل مخلوق إلى ما لابدَّ منه في بقائه ودوام وجوده ابن سيده: الهُدى ضدّ الضلال وهو الرشاد والدلالة أنثى , وقد حكى فيها التذكير , قال ابن جني : قال اللحياني : الهدى مذكر , قال : وقال الكسائي بعض بني أسد يؤنثه , يقول : هذه هُدىً مستقيمة . قال أبو إسحاق , قوله عزّوجل:" قُلْ إِنَّ هُدَى اللهِ هُوَ الهدى"[٢٠٤], أي الصراط الذي دعا إليه هو طريق الحق , وقوله تعالى:" إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى"[٢٠٥], أي إنّ علينا أن نُبيّن طريق الضلالوفد هداه هدىً وهدايةً وهديةً وهداه للدين هدىً وهداه يهديه , وقال قتادة في قوله عزّوجل :"وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ"[٢٠٦] , أي: بيّنا لهم طريق الهدى وطريق الضلالة واستحبوا أي آثروا الضلالة على الهدى وقوله تعالى: "الذي أعطى كُلَّ شَيءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هدى"[٢٠٧] معناه خلق كل شيء على الهيئة التي بها ينتفع والتي هي أصلح الخلق له ثم هداه لمعيشته, وقيل: ثم هداه لموضع ما يكون منه الولد والأول أبين وأوضح وقد هُدي فاهتدى وفي الحديث : سُنَّة الخلفاء الراشدين المهديين المهديُّ الذي قد هداه إلى الحق وقد استعمل في الأسماء حتى صار كالأسماء الغالبة , وبه سُمي المهديُّ الذي بشرَّ به النبي محمد صلى الله عليه وسلم أنّه يجيء في آخر الزمان , ويريد بالخلفاء المهديين أبا بكر وعُمر وعُثمان وعليًا رضي الله عنهم وإن كان عامًّا في كل من سار سيرتهم وهدى هديَ فلان أي سار سَيره , قال الفرّاء : يقال ليس لهذا

الأمـــر هديـــةٌ ولا قبلـــةٌ ولا دبـــرةٌ ولا وجهـــةٌ وفـــي حـــديث عبـــدالله بـــن مســـعود : إنّ أحســـن الهـــدْيِ هـــديُ محمـــدٍ أي أحســـن الطريـــق والهدايـــة والطريقـــة والنحـــو والهيئـــة [٢٠٨]. يقـول تعـالى ذكـره لنبيـه محمـد صـلى الله عليـه وسـلم : إن تحـرص يـا محمـد علـى هـدى هـؤلاء المشـركين إلـى الإيمـان بـالله وإتبـاع الحـق فـإنّ الله لا يهـدي مـن يضـل واختلـف القـرّاء فـي قـراءة ذلـك فقرأتـه عامّـة قـرّاء الكـوفيين : فـإنّ الله لا يهـدي مـن يضـل بفـتح اليـاء (مـن يهـدي) وضـمها (مـن يضـل) وقـد اختلـف فـي معنـى ذلـك قـارئوه فكـان بعـض نحـويي الكوفـة يـزعم أنّ معنـاه : فـإنّ الله مـن أضّـله لا يهتـدي وقـال: العـرب تقـول :قـد هـدي الرجـل يريـدون قـد اهتـدى وكـان آخـرون يزعمـون أنّ معنـاه : فـإنّ الله لا يهـدي مـن أضـلّه بمعنـى أنّ مـن أضـلّه الله فـإنّ الله لا يهـدي وقـرأ ذلـك عامـة قـرّاء المدينـة والشـام والبصـرة فـإنّ الله لا يُهـدى بضـم اليـاء ومـن يضـل وفـتح الـدال مـن يَهـدى بمعنـى مـن أضـله الله فـلا هـادي لـه وهـذه القـراءة أولـى القـراءتين عنـدي بالصـواب ؛ لأنّ يهـدي بمعنـى يهتـدي قليـل فيـر كـلام العـرب غيـر مسـتفيض .هـدى: يُقـرأ بفـتح اليـاء وكسـر الـدال علـى تسـمية الفاعـل ولا يهـدي : خبـر إنّ ومـن يضـل : مفعـول يهـدي ويقـرأ لا يهـدى بضـم اليـاء علـى مـا لـم يسـم فاعلـه وفيـه وجهـان :أحـدهما: أنّ مـن يضل مبتدأ ولا يهدي خبر

والثـاني : أن لا يهـدي مـن يضـل بأسـره خبـر إنّ كقولـك : إنّ زيـدًا لا يضـرب أبوه.

الخاتمة والنتائج.

أبرز النتائج التي توصلت إليها في بحثي هذا :

١/ إن دراسـة الشـاهد القرآنـي والإقرائـي مثريـة جـدًا ؛ لمـا لـه مـن أثـر وأهميـة فـي الدراسـة النحويـة والمعجميـة ، فقـد يختلـف الحكـم الإعرابـي باختلاف القراءات القرآنية للفظة معينة في الآية ذاتها.

٢/توجيـه كثيـر مـن القـراءات والتعـرف علـى دلالـة الألفـاظ فبتعـدد وجـوه القـراءات فـي اللفظـة الواحـدة والتركيـز علـى الدلالـة القرآنيـة مـن خـلال تـرجيح بعـض الوجـوه علـى بعضـها الآخـر للمعـاني المسـتنبطة مـن الآية الكريمة.

٣/الجمال الصوتي والتناسق الفني للنظم الصوتي في الآية القرآنية وقد بيّن ذلك الفرّاء في مروياته ووقف عليها وعلى بيان قيمة الصوت وأثرها في الدلالة.

٤/توجيه القراءات القرآنية صرفيًا ببيان بعض الأوجه التي ذكرها الفرّاء من تغيير للحرف وأثره في تغيّر الدلالة أو حالات أخرى منها الإدغام أو التخفيف أو التثقيل أو الإثبات أو الحذف وغير ذلك.

٥/ظهرت في مروياته بعض الظواهر اللغوية منها المشترك اللفظي والتضاد أو الأضداد والترادف واحتج بالشاهد القرآني لإثبات ذلك .

٦/إكثار الفرّاء من الاستشهاد بالآيات القرآنية فيعرض المسائل أيًا كان نوعها في استنباط الحكم والرأي .

٧/ اعتماده على الاستشهاد بالآيات القرآنية لتبيين دلالات ومعاني الألفاظ الغريبة وكذلك بالنسبة للقراءات القرآنية فالشاهد عنصر فعّال لدى المتلقي فهو يعزز القاعدة ويشرح المعنى المعجمي .

٨/ الكلمة أو اللفظة في الأصل تحمل دلالات متنوعة وعند استخدام الشاهد تتوضح دلالة اللفظة.

المصادر والمراجع.

* القرآن الكريم.

*أبو زكريا الفرّاء ومذهبه في النحو واللغة , أحمد مكي الأنصاري ,المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب , القاهرة ,الطبعة الأولى ,١٩٦٤م.

* إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر , أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطي شهاب الدين الشهير بالبناء , المحقق : أنس مهرة , الناشر :دار الكتب العلمية ، لبنان , الطبعة الثالثة ٢٠٠٦م.

*أساس البلاغة , الزمخشري , تحقيق :محمد باسل عيون السود, دار الكتب العلمية , بيروت ، لبنان, الطبعة الأولى :١٩٩٨م.

* إصلاح المنطق , ابن السكيت ، المحقق: محمد مرعب, الناشر: دار إحياء التراث العربي ، الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ , ٢٠٠٢ م.

*الأضداد , ابن الأنباري, تحقيق :محمد أبو الفضل إبراهيم , المكتبة العصرية , بيروت ، لبنان ,١٩٨٧م.
*الأضداد في كلام العرب , أبو الطيب اللغوي الحلبي, مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق , تحقيق: د/ عزة حسن , ١٩٦٣
*إعراب القرآن , أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس, تحقيق د.زهير غازي زاهد ، عالم الكتب , بيروت ، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م.
*إنباه الرواة على أنباه النحاة, جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي , المحقق :محمد أبو الفضل إبراهيم , دار الفكر العربي , القاهرة ، ومؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت , الطبعة الأولى ١٩٨٢م.
*الأنساب , أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني, مجلس دائرة المعارف العثمانية ، الهند , الطبعة الأولى ١٩٦٢م .
*الباب في تهذيب الأنساب , أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري ، عز الدين ابن الأثير , دار صادر – بيروت ، لبنان , ١٤٠٠هـ ,١٩٨٠م.
*البحر المحيط في التفسير, أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي , المحقق: صدقي محمد جميل , دار الفكر، بيروت , لبنان ،١٤٢٠ هـ .
*بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة , للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي , تحقيق :محمد أبو الفضل إبراهيم , عيسى البابي الحلبي , مصر ، الطبعة الأولى ٢٠٠٩م.
*تاج العروس محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي ,المحقق: مجموعة من المحققين, دار الهداية.
*تاريخ بغداد , للخطيب البغدادي , دار الغرب الإسلامي ,٢٠٠١م.
*الجامع لأحكام القرآن ، تفسير القرطبي , المؤلف : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي , تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش, دار الكتب المصرية ، القاهرة, الطبعة الثانية ، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.
*تهذيب اللغة , محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور , المحقق: محمد عوض مرعب , الناشر: دار إحياء التراث العربي ، بيروت, الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

*جامع البيان في تأويل القرآن , محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي ، أبو جعفر الطبري ,المحقق: أحمد محمد شاكر, مؤسسة الرسالة, الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

*جمهرة اللغة, أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ),المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين ، بيروت, الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.

*ديوان الهذليين , الطبعة الثانية , مطبعة دار الكتب المصرية , بالقاهرة مصر ١٩٩٥م.

*الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية , أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي , تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار, دار العلم للملايين ، بيروت, الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

*طبقات النحويين واللغويين , لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي , تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم , الطبعة الثانية , دار المعارف بمصر , القاهرة ١٩١٩م.

*غريب الحديث , أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري , المحقق: د. عبد الله الجبوري, مطبعة العاني ، بغداد, الطبعة الأولى ،١٣٩٧.

*الغريب المصنف أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي ,المحقق: صفوان عدنان داوودي ، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة, الطبعة:جـ ١: السنة السادسة والعشرون، العددان (١٠١، ١٠٢) ١٤١٤/١٤١٥هـ,جـ ٢: السنة السابعة والعشرون، العددان (١٠٣، ١٠٤) ١٤١٦ / ١٤١٧هـ

*الفهرست , أبي الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق المعروف بالنديم , دار الكتب العلمية , محمد علي بيضون ١٩٧١م بيروت ، لبنان.

* معجم البلدان , ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله , دار الكتب العلمية – بيروت ،٢٠٠١م.

*في معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع , أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي , عالم الكتب، بيروت , الطبعة الثالثة ، ١٤٠٣ هـ .

*القاموس المحيط , مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى , تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم

العرقسُوسي, مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، لبنان الطبعة الثامنة ، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥.

*كتاب الثقات , لأبي حاتم محمد بن حبّان بن أحمد التميمي البستي , منشورات محمد علي بيضون , دار الكتب العلمية ,بيروت /لبنان ١٩٩٨م.

* كتاب الجيم , أبو عمرو إسحاق بن مرّار الشيباني بالولاء ,المحقق: إبراهيم الأبياري,راجعه: محمد خلف أحمد ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، القاهرة , ١٣٩٤ هـ ، ١٩٧٤ م.

*لسان العرب ,محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى , دار صادر، بيروت , الطبعة الثالثة١٤١٤ هـ.

*مجمل اللغة , أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين , دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان ، مؤسسة الرسالة ، بيروت , الطبعة الثانية ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

*المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها, أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية , ١٤٢هـ- ١٩٩٩م.

*مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع , ابن خالويه , المطبعة الرحمانية بمصر ١٩٣٤م.

*المخصص , أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي ,المحقق: خليل إبراهم جفال, دار إحياء التراث العربي، بيروت, الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ ، ١٩٩٦م.

*مراتب النحويين ,أبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي , المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم , مطبعة نهضة مصر ,الفجالة , القاهرة .

*ترتيب مسند الأمام المعظم والمجتهد المقدم , أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي, دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان, ١٩٥١م.

*معاني القرآن, أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء ,تح: أحمد يوسف نجاتي ، محمد علي النجار , دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر, القاهرة , الطبعة الأولى ، ١٩٥٥م.

*معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب, ياقوت الحموي الرومي , المحقق : إحسان عباس , دار الغرب الإسلامي ١٩٩٣م .

*معجم مقاييس اللغة , أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا, المحقق : عبد السلام محمد هارون , دار الفكر, ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

*نزهة الألباء في طبقات الأدباء ,لأبي البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد ابن الأنباري , المحقق: إبراهيم السامرائي , مكتبة المنار , الأردن , الطبعة الثالثة ١٩٨٥م.

*وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان , أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي ,المحقق : إحسان عباس , دار صادر، بيروت , لبنان , الطبعة الأولى ١٩٠٠م.

[١] ينظر : مراتب النحويين :١٣٩ , طبقات النحويين واللغويين :١٣٣ ,نزهة الألباء :٦٥ ,معجم الأدباء :٢٧٦/٧ ,انباه الرواة : ١/٤_١٧ ,بغية الوعاة :٣٣٣/٢ ,وأبو زكريا الفرّاء ومذهبه في النحو.

[٢] ينظر: الأنساب ٣٥٢/٤ ,وفيات الأعيان :٦/ ١٨١ , الباب في تهذيب الأنساب :٤١٤/٢

[٣] ينظر: لسان العرب مادة (قرأ).

[٤] الأضداد :١٥٩

[٥] ينظر: الصحاح مادة (قرأ)

[٦] ينظر: لسان العرب مادة (قرأ)

[٧] رواية اللسان (ولأنت)

[٨] ينظر: أبو زكريا الفرّاء :٥٠

[٩] الفهرست :٦٤,وفيه : (أسَنّ) ,وليس صحيحًا؛ لأنَّ الكسائي أسنّ من الفرّاء ، ينظر: معجم الأدباء :٤١/٧

[١٠] ينظر:أبو زكريا الفرّاء :٥٠

[١١] مراتب اللغويين:١٣٩ ,الفهرست :٦٦ ,ينظر: إنباه الرواة :٧/٤ , بغية الوعاة: ٣٣٣/٢ وقد وهم مؤلف كتاب (المعتزلة) بأن جعل الفرّاء يذهب إلى البصرة , قال :"وقد كان يحيى بن زياد الديلميّ(ت٢٠٧هـ) إمام العربية يشتغل في بغداد ثم يذهب آخر السنة إلى البصرة , فيقيم فيها أربعين يومًا ويفرّق في أهله ما جمعه" المعتزلة (٢٣٢) فالمعروف أنّ الفرّاء كوفي المولد والنشأة فهو يفرّق ما جمعه في أهله في الكوفة.

[١٢] ينظر:مراتب النحويين :١٤١ ,طبقات النحويين واللغويين :١٣٣,تاريخ بغداد:١٥٥/١٤,كتاب الثقات :٢٥٦/٩

[١٣] معجم الأدباء: ٢٧٦/٧

[١٤] إنباه الرواة:٧/٤

[١٥] بغية الوعاة:٣٣٣/٢

[١٦] تاج العروس, للزبيدي :٢٥٧/٨

[١٧] ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس :٢٢١/٣

[١٨] معجم الصحاح للجوهري :٤٩/١

[١٩] مجمل اللغة لابن فارس٣٢٤/١, ينظر : مقاييس اللغة :٢/ ٢٤٣_٢٧٤

[٢٠] سورة النور , الآية : ٨

[٢١] مجمل اللغة لابن فارس :٣٢٤/١

[٢٢] المصدر نفسه .

[٢٣] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية , الجوهري :٤٩/١

[٢٤] ينظر: البحر المحيط :١٨/٨ ,مقاييس اللغة :٢٤٣/٢_٢٧٤

[٢٥] لسان العرب لابن منظور٣١٤/٤ , القاموس المحيط لمجدالدين الفيروزآبادي ١٤/١

[٢٦] سورة القصص : الآية : ٧٦

[٢٧] معجم الصحاح للجوهري :٧٨/١

[٢٨] سورة القصص , الآية ٧٦

[٢٩] معاني القرآن للفرّاء :٢/ ٣١٠
[٣٠] سورة الكهف , الآية ٩٦
[٣١] سورة مريم , الآية ٢٣
[٣٢] معاني القرآن للفرّاء :١٩/١
[٣٣] لسان العرب لابن منظور : ١٤ / ٣١٥
[٣٤] لسان العرب:٣١٥/١٤
[٣٥] القاموس المحيط لفيروز الدين آبادي :٣١/١
[٣٦] إعراب القرآن للنحاس :١٦٦/٣
[٣٧] معجم الصحاح للجوهري :١٠٨/١
[٣٨] مجمل اللغة لابن فارس :٢٢٩/١
[٣٩] لسان العرب لابن منظور :١٠٢/٣
[٤٠] المصدر نفسه
[٤١] القاموس المحيط لمجدالدين الفيروزآبادي :٥٣/١
[٤٢] سورة مريم , الآية :١١
[٤٣] معجم الصحاح للجوهري :١١٣/١
[٤٤] مجمل اللغة لابن فارس :٢٤٠/١
[٤٥] سورة الأنبياء , الآية :٩٨ وهي قراءة ابن عباس واليماني (رضي الله عنهما) كما في : مختصر في شواذ القراءات : ٩٣ , المحتسب :٦٦/٢ , تفسير ابن حيان : ٦/ ٣٤٠ , أما قراءة السبعة فهي (حَصَبُ).
[٤٦] "قرأته"
[٤٧] لسان العرب لابن منظور : ١٩٨/٣_٢١٢
[٤٨] القاموس المحيط لمجد الدين الفيروز آبادي : ٥٦/١
[٤٩] إعراب القرآن للنحاس :٥٨/٣
[٥٠] معجم الصحاح للجوهري : ١٩٥/١
[٥١] سورة الروم , الآية : ٣
[٥٢] معاني القرآن للفرّاء :٢/ ٣١٩
[٥٣] سورة الروم , الآية :٢
[٥٤] معاني القرآن للفرّاء : ٢/ ٣١٩
[٥٥] من بني وائل بن
[٥٦] مجمل اللغة لابن فارس : ١/ ٦٨٤
[٥٧] لسان العرب لابن منظور : ٩٨/١٠
[٥٨] القاموس المحيط لمجد الدين الفيروز آبادي : ١: ١١٢
[٥٩] سورة الصافات , الآية ٩
[٦٠] سورة النحل , الآية ٥٢
[٦١] مجمل اللغة لابن فارس :٩٢٧/٣
[٦٢] لسان العرب لابن منظور :١٥/ ٣١٣
[٦٣] المصدر نفسه .
[٦٤] سورة النساء , الآية ٨٥ .
[٦٥] معاني القرآن للفرّاء : ٢٨٠/١ , أساس البلاغة , الزمخشري ١٠٨/٢
[٦٦] مجمل اللغة لابن فارس :٧٣٧/١
[٦٧] لسان العرب لابن منظور : ٣٣٩/١١_٣٤٠
[٦٨] المصدر نفسه :٣٣٩_٣٤١.
[٦٩] القاموس المحيط لمجد الدين الفيروز آبادي : ١/ ١٥٥
[٧٠] معجم الصحاح للجوهري :٣٧١/١

[٧١] معاني القرآن للفرّاء ٣/ ٣٩

[٧٢] جاء في الإتحاف : ٤٠٥ , واختلف في : "وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ" فابن عامر بالنصب في الثلاثة على إضمار فعل أي أخص , أو خلق أو عطفًا على الأرض , وذا صفة الحب . وقرأ حمزة والكسائي وخلف برفع الأولين : أعني الحب وذو وجر الريحان عطفًا على العصف وافقهم الأعمش , والباقون بالرفع في الثلاثة عطفًا على المرفوع قبله أي : فيها فاكهة , وفيها الحب , وذو صفة .

[٧٣] تهذيب اللغة للأزهري : ١٤٢/٥.

[٧٤] مجمل اللغة لابن فارس : ٤٠٤/١

[٧٥] لسان العرب لابن منظور : ٥/ ٣٥٨

[٧٦] القاموس المحيط لمجدالدين الفيروز آبادي :٢٢٤/١

[٧٧] ينظر : البحر المحيط : ١٨٩/٨, وهذه قراءة حمزة والكسائي والأصمعي عن أبي عمرو .

[٧٨] ينظر :إعراب القرآن للنحاس :٢٠٥/٤

[٧٩] معجم الصحاح للجوهري : ٤٦٠/٢

[٨٠] سورة التوبة , الآية :٧٩

[٨١] لسان العرب :٣/ ١٣٤

[٨٢] لسان العرب : ٣٩٦/٢

[٨٣] القاموس المحيط :١/ ٢٨٦

[٨٤] سورة هود, الآية : ٤٤.

[٨٥] معجم الصحاح : ٢/ ٤٦٢.

[٨٦] معاني القرآن للفرّاء :١٦/٢

[٨٧] مجمل اللغة لابن فارس :٢٠٢/١

[٨٨] لسان العرب لابن منظور :٤١٣/٢

[٨٩] سورة هود , الآية : ١٠٨

[٩٠] معجم الصحاح , للجوهري :٥٦١/٢

[٩١] معاني القرآن للفرّاء :٢٨/٢

[٩٢] سورة هود, الآية : ١٠٨

[٩٣] جامع البيان في تأويل القرآن , الطبري:١٥/ ٤٨٨

[٩٤] معجم مقاييس اللغة , لابن فارس :٣٦٧/١

[٩٥] ديوان الهذلي :٤٥/٣

[٩٦] قائله أبو الغريب النصري كما في اللسان (جذا) . ينظر في تفسير الطبري سورة هود , الآية : ١٠٨

[٩٧] لسان العرب لابن منظور :٢١٧/٢

[٩٨] سورة القمر , الآية : ٤٧

[٩٩] معاني القرآن للفرّاء :١٠٨/٣

[١٠٠] سورة القمر , الآية : ٢٤

[١٠١] معجم الصحاح للجوهري :٦٨٥/٢

[١٠٢] سورة القمر, الآية :٤٧

[١٠٣] مجمل اللغة ,لابن فارس :١/ ٤٦١

[١٠٤] سورة التكوير, الآية :١٢.

[١٠٥] سورة القمر , الآية : ٢٤

[١٠٦] لسان العرب , ابن منظور : ٣٦٥/٤

[١٠٧] القاموس المحيط لمجد الدين الفيروز آبادي:٤٠٧/١

[١٠٨] إعراب القرآن للنحاس :٢٠١/٤,ينظر : تاج العروس :٣٦٧/٣_٣٦٩

[١٠٩] سورة النجم , الآية : ٢٢

[١١٠] معجم الصحاح للجوهري :٨٨٣/٣

[١١١] تاج العروس :١٩٣/١٥

[112] لسان العرب , لابن منظور :٣٦٧/٥

[113] القاموس المحيط , لمجدالدين الفيروزآبادي : ٥١٤/١ , ينظر : تاج العروس : ١٥ / ١٨٣ .

[114] سورة التكوير , الآية :١٦

[115] الصحاح للجوهري :٩٢٥/٣, وينظر : معاني القرآن للفرّاء :٢٤٢/٣

[116] مجمل اللغة لابن فارس :١/ ٣٠٤

[117] لسان العرب لابن منظور : ٤/ ٢٣١ , وينظر : تاج العروس للزبيدي :١٤٣/٤

[118] القاموس المحيط لمجدالدين الفيروز آبادي :٢١٢/٢ , وينظر في تفسير الطبري :٢٤ / ٢٥٢

[119] سورة يونس , الآية : ١٠٠

[120] الصحاح للجوهري :٩٣٣/٣

[121] معاني القرآن للفرّاء :٤٨٠/١

[122] مجمل اللغة لابن فارس : ٤٢١/١

[123] سورة الأنعام, الآية :١٤٥

[124] سورة الأنعام , الآية :١٢٥

[125] سورة الأحزاب ,الآية :٣٣

[126] لسان العرب لابن منظور :٥/ ١٤٧

[127] القاموس المحيط لمجدالدين الفيروزآبادي :١ /٥٤٨ , وينظر : تاج العروس :١١٦/١٦

[128] سورة التكوير , الآية :١٧

[129] معجم الصحاح ,الجوهري :٩٤٩/٣, ينظر : تفسير الطبري :٢٤ /٢٥٦.

[130] معاني القرآن للفرّاء : ٣/ ٢٤٢ ,البيت منسوب في تفسير القرطبي :٢٣٧/١١ إلى امرئ القيس وقد رجعت إلى ديوانه فلم أجده هناك ورواية القرطبي :(كَانَ لَنَا مِنْ نَارِهِ مَقْبِسُ) مكان (كان له من ضوئه) ورواية اللسان متفقة هي ورواية الفرّاء .

[131] ينظر: تهذيب اللغة , الأزهري:٦٢/١ , الأضداد في كلام العرب :٤٨٨ , الشعر بلا عزو في كتاب الجيم :٢/ ٣١٣, اللسان (عسعس).

[132] إلى هنا في كتاب الجيم :٣١٣/٢ ,وفيه العسعسة : وهو جبل طويل على فرسخ من وراء قرية بني عامر ,ينظر في معجم البلدان :٦٧٢/٣

[133] لسان العرب , ابن منظور : ١٤١/٦

[134] ينظر: تاج العروس :١٩١/٤

[135] القاموس المحيط :٢٣٠/٢ , وينظر : تاج العروس:١٩١/٤

[136] سورة الأنعام :١٤٢

[137] الصحاح:١٠١٤/٣

[138] تهذيب اللغة :٥٩/٥

[139] مسند الشافعي : الشافعي أبو عبدالله :١٨٧/١

[140] مقاييس اللغة : ٤٨٦/٤

[141] ديوانه :٣١٩

[142] الحديث في حنبل:٢٣٩/٢, غريب الحديث :٣٤٠/٣

[143] قائله يزيد بن عمرو بن الصعق , كما في اللسان (فرش), ونسب في معجم ما استعجم :٣٦٦ للعامري , ولم ينسب في إصلاح المنطق :٢٣٢.

[144] لسان العرب :٢٢٤/١٠

[145] سورة البقرة :الآية : ٢٢

[146] سورة الواقعة , الآية : ٣٤

[147] القاموس المحيط :٢٨٢/٢,ينظر : تاج العروس :٣٣٣/٤

[148] القاموس المحيط:٦٠٠/١

[149] إعراب القرآن ,للنحاس: ٣٥/٢

[150] الصحاح, للجوهري:١١٩٠/٣, ينظر في تفسير الطبري

[١٥١] سورة الإسراء , الآية :٦٩
[١٥٢] معاني القرآن للفرّاء :١٢٧/٢
[١٥٣] مجمل اللغة لابن فارس :١٥٣/١
[١٥٤] سورة البقرة , الآية :١٧٨
[١٥٥] لسان العرب , لابن منظور: ١٥/٢
[١٥٦] القاموس المحيط لمجد الدين الفيروز آبادي :٨:/٣
[١٥٧] سورة الواقعة ,الآية :٣٤
[١٥٨] الصحاح, للجوهري:١٢٢١/١
[١٥٩] غريب الحديث , لابن قتيبة :٣٩٣/١
[١٦٠] مجمل اللغة ,لابن فارس :٣٩٢/١
[١٦١] المصدر نفسه
[١٦٢] القاموس المحيط ٣٠/٣
[١٦٣] جامع البيان في تأويل القرآن ,الطبري :١١٨/٢٣
[١٦٤] سورة الصافات , الآية :٩٣
[١٦٥] مقاييس اللغة , لابن فارس : ٤٦٠/٢
[١٦٦]المصدر نفسه .
[١٦٧] تهذيب اللغة ,الأزهري :١٦٥/٨
[١٦٨] سورة الذاريات , الآية :٢٦
[١٦٩] القاموس المحيط لمجدالدين الفيروز آبادي :١٠٧/٣
[١٧٠] الصحاح للجوهري : ٤/ ١٥٠٩
[١٧١] لسان العرب , ابن منظور :١٣٧/٣
[١٧٢] الغريب المصنف : ١٦٠
[١٧٣] لسان العرب :٣٩١/٧
[١٧٤] القاموس المحيط :٢٥٤/٣
[١٧٥] سورة الإسراء , الآية : ٦٢
[١٧٦] الصحاح :١٥٨١/٤, وينظر : في تفسير الطبري .
[١٧٧] معاني القرآن للفرّاء :١٢٧/٢
[١٧٨] تهذيب اللغة :٦٥/٤
[١٧٩] القاموس المحيط : ٣٠٠/٣
[١٨٠] الصحاح : ١٩٣٥/٥, وينظر: في تفسير الطبري .
[١٨١] المصدر نفسه
[١٨٢] مجمل اللغة : ٣٨٧/١
[١٨٣] لسان العرب :٢٥٩/٥
[١٨٤] القاموس المحيط : ١٢/٤
[١٨٥] مجمل اللغة : ٤٠٧/١, وينظر: لسان العرب: ٥/ ٣٧٨
[١٨٦] القاموس المحيط: ١٢٣/٤
[١٨٧] سورة النساء , الآية : ١١
[١٨٨] الصحاح :٢٢٦٤/٦
[١٨٩] مجمل اللغة :٩٠/١
[١٩٠] المخصص ,ابن سيده: ١٢٧/٤, وينظر: لسان العرب :٤٠/١, والقاموس المحيط :٢٩٨/٤
[١٩١] سورة الكهف, الآية:١٢
[١٩٢] سورة الشعراء ,الآية:٢٢٧
[١٩٣] جمهرة اللغة, ابن دريد:١٣١٨/٣

[194] الصحاح:٦/٢٢٧٦
[195] معاني القرآن للفرّاء :٢/١٣٦
[196] القول لذي الرمة كما في ديوانه:٤٢٦
[197] مجمل اللغة :١/١٠٨, وينظر :لسان العرب : ١/١٨٨
[198] سورة النحل , الآية :٣٧
[199] الصحاح:٦/٢٥٣٣
[200] معاني القرآن , للفرّاء:٢/٩٩
[201] سورة يونس , الآية :٣٥ , وهو يريد قراءة حمزة والكسائي وخلف بفتح الياء وإسكان الهاء وتخفيف الدال.
[202] معاني القرآن , للفرّاء :٢/٩٩ هي قراءة عاصم وحمزة والكسائي وخلف كما في الاتحاف.
[203] مجمل اللغة :١/٩٠١
[204] سورة البقرة , الآية :١٢٠
[205] سورة الليل, الآية :١٢
[206] سورة فصلت , الآية :١٧
[207] سورة طه , الآية :٥٠
[208] لسان العرب :١٥/٥٨